

سلسلة تنمية مهاراتك البشرية
الحاسة السادسة
الحدس و مصادر الإلهام
إمتياز نادر
دار الإسراء عمان - الأردن هاتف : ٤٦٢٠٧١١

سلسلة تنمية مهاراتك البشرية ... الجزء الثاني ...

الحاسة السادسة

الحَدَس ومصادرِ الإلهام

كيف تقوّي وتنمي الحاسة السادسة لديك؟
وكيف تكتشفها ؟!

تأليف

إمتياز نادر

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



{ اللهم علّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علّمتنا }



الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار حورابي للنشر والتوزيع

الإدارة : العبدلي – تلفاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٠٧١١

المكتبة : جبل عمان – الدوّار الأول ٤٦١٤٥٩١

جوّال ٠٠٩٦٢ ٧٩ ٥ ٣٨١١٢٨

E-mail: mohumed٨١@yahoo.com

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا إلى فكرة هذا الكتاب ووفقنا على جمع معلوماته ليكون في النهاية خلاصة ما وصلة إليه الأبحاث وزبدة ما كشفة عنه التقارير ولب ما تطمح إلى معرفته الألباب .

أما بعد :

يتحدث كتابي هذا عن الحاسة السادسة المنحة الربانية وسنسأل : هل عندك الحاسة السادسة؟! لنجيب عن ذلك السؤال سويةَ وننتقل بعد ذلك إلى عنوان شيق يحمل اسم الحاسة السادسة ـ مدارك خارقة ليس لها مركز في الجسم وسنسأل بعد ذلك : هل فقد البشر الحاسة السادسة؟ لنجيب عن ذلك السؤال سويةَ . ومن ثم ننتقل إلى موضوع ممتع آخر وهو بعنوان حقيقة "الحاسة السادسة" لدى الحيوانات .

وبعد ذلك سننتقل للحديث عن الحدس من حيث مصدر الحدس و الإلهام ـ كما أنني قمت بذكر العديد من الأمثلة عليه عند أشهر المخترعين والأدباء والموسيقيين . لننتقل بعد ذلك للحديث عن كيفية تنمية الحدس في داخلك ومن ثم ستتحدث عن البصيرة ومن ثم سندرس ونتعلم أن الاستماع الجيد يقوي الحدس ويكشف أفكار المستمع إليه وستكتشف بعد ذلك أن حدسك هو طريقك لقراءة أفكار الناس وستتعلم أن التحكم في حواس الاتصال الأربع يزيد من حدسك في قراءة شخصيات وأفكار من حولك وستتعرف إلى الصفات العشر لصاحب الحدس في قراءة أفكار الأشخاص وسنعي بأن الإستخدام الجيد للحواس الأربع يزيد من حدسك في تحديد نوع الشخصية وقراءتها وبعد ذلك ستتحدث عن كيفية التعرف على أن شخص ما يفكر فيك الآن؟ وكيف تخمن أنك ستقابل

شخصاً ما أو ستشاهد مكان ما ؟! وستعرف على القدرات فوق الحسية ـ التخاطر .. الاستبصار .. التنبؤ .

وفي النهاية سنجيب عن التساؤل القائل أن أصحاب القدرات فوق الحسية هل يملكون طاقات روحية أم قدرات باراسيكولوجية؟ وستحدث عن ما يظهر من الخوارق على يد الولي وما يظهر على يد الساحر وما الفرق بينهما؟

****

الحاسة السادسة... المنحة الربانية

إن ثمة أمراً عجيباً يباغتنا حينما نتعرض للخطر، وهو ظهور فجائي لقوة خارقة تقذف بنا بعيداً عن مكمن الخطر، هذا الأمر يعطي مدلولاً ثابتاً ألا وهو أن بداخلنا قوة خارقة لا تظهر إلا عند الخطر... هذه القوى التي تنشط وتخمد حسب مقتضيات الانفعالات والتفاعلات الطارئة.

وبما أن هناك شفافية في بعض الناس يكتشفون من خلالها حقائق كلغة العيون وعلم (التلباثي)، وهو الشعور عن بعد بما يحدث لمن تحب ومبادلة من تحب نفس المشاعر والأحاسيس، ولذا نقول في المثل الشعبي: (القلوب عند بعضها) و(من القلب للقلب رسول) ولو عن بعد وهذا أمر خاضع لتلاقي الأرواح وصفاء النفوس.

وصدق رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها اختلف" رواه مسلم.

فتلاقي الأرواح أمر بيد الله سبحانه وتعالى، وهذه المقدرات والمنح الربانية للإنسان لا تصطدم بمعرفة الغيب لأنها تقرر مواقف وتستبصر أشياء خارجة عن نطاق الغيبيات وهي صفات ثابتة يعرفها صاحبها وبعضاً ممن حوله مع علم التوسم كتوقعات بحدس الحاسة السادسة.

وقد كان العالم الألماني "رودلف تستشنر" هو أول من تناول ظاهرة الإدراك الحسي الخارق بدراسة جادة أوائل العشرينات، وأطلق عليها مصطلح E.S.P المنسوب مجازاً إلى الحاسة السادسة، صنفها إلى فروع: الاستبصار، والتنبؤ، ونفاذ البصيرة إلى الأشياء والأشخاص والأحداث، وقراءة الأفكار والمشاعر، وإدراك

لمحات من الماضي والمستقبل وتحت هذا العنوان قدم الباحث "جي. بي. راين" أول دراسة جادة تالية إلى جامعة "ديوك" عام ١٩٣٤.

وأصدر "رينيه سودر" في عام ١٩٦٠م كتاباً عنوانه: "بحث عن البارسيكولوجي" ذكر فيه أن المعلومات التي تلتقطها المدارك الخارقة التي لا تصدر بالضرورة عن نفاذ البصيرة، وإنما تتولد في العقل الباطن كالذكريات، وهي في نفس الوقت حاسة، لتكن السادسة، ما دامت لم تستخدم إحدى قنوات الحواس الخمس للتوصل إلى المعلومات، وفي كل الأحوال تنتقل المعلومات من اللاوعي إلى العقل الواعي.

أما "آرثر كوستلار" فقد ذكر أن الحاسة السادسة إحدى اثنتين:

- إما أن تكون نابعة من قوى وقدرات ووظائف روح الإنسان، وهي بذلك قدرة تتجلى وتتفتح تدريجياً مثلما ينمو الحس والضمير والوعي درجة بعد درجة تصاعدياً على سلم النمو والتطور.
- وإما أن تكون على عكس ذلك حاسة بدائية قديمة من خصائص الإنسان البدائي القديم، كان في أمس الحاجة إليها كوسيلة للاتصال، ثم ضمرت وتلاشت وحلت محلها أشكال الإدراك والاتصال الحسية الأخرى، وفي كلتا الحالتين ينطوي الاحتمالان على احتمال ثالث، وهو احتمال بعث الحاسة السادسة من جديد، عن طريق روحانية الإنسان، أي عن طريق تدريب وتقوية قواه الروحية.

وتفسير "كوستلار" السابق - على ما فيه من حيرة - يؤكد أهمية متابعة دراسة ظواهر البارا سيكولوجي عامة، والحاسة السادسة بصفة خاصة على وجه مكثف.

أغلب الناس لديهم الحاسة السادسة: هذا ما تقوله "جيرترود شميدلر" أستاذة علم النفس بجامعة نيويورك، فقد استخلصت من دراسات أجرتها أن أغلب الناس لديهم الحاسة السادسة، وعن طريقها تتحقق تخميناتهم أو استبصاراتهم بشكل أو بآخر خلال حياتهم اليومية. ليس من الضروري أن يتنبأ الشخص بحادث خطير أو أمر بالغ الأهمية حتى يقال: إنه موهوب الحاسة السادسة، بل يكفي أن يدق جرس الهاتف ويخطر على البال أن المتحدث صديق قديم لم يتصل بك منذ أمد طويل، وما أن ترفع السماعة حتى تسمع صوته ويتحقق حدسك، وهذا مظهر من مظاهر الحاسة السادسة.

وقد تتعرف أحياناً على شخص وسيم لبق رقيق، لكنك لا تشعر بارتياح إليه، وعلى العكس تحس بهاجس لا تدرك مصدره، ولا تعرف له سبباً ينفرك منه، أو كأنما هاتف من أعماقك يطالبك بأن تتجنبه وتتقي منه شراً مرتقباً، فإذا ما توطدت علاقتك به أثبتت لك الأيام صدق إحساسك الخفي الذي حذرك من صداقته، وهذا أيضاً مظهر من مظاهر الحدس أو الاستبصار أو التنبؤ. وكلها جوانب من عملية تواصل حسي صافية، مبعثها الحاسة السادسة، أقلها أن تشعر بعدم الارتياح لشخص أو شئ أو قرار، ويتحقق فيما بعد سبب لهذا الشعور.

الحاسة تنشط وتخبو: وأكدت دراسات الدكتورة "جيرترود" أن الحاسة السادسة تنشط في الشخص ذاته أحياناً وتخبو وتصاب بالخمول أحياناً أخرى، والسبب هو أن كافة مظاهر الإدراك الحسي الخارق ترتبط وفق الارتباط بمحيط نفسي أخر قوامه : صفاء الذهن، وهدوء الأعصاب، واعتدال المزاج، وعناصر شخصية ونفسية أخرى متشابهة حتى هؤلاء الذين يتمتعون بحاسة سادسة قوية لابد لهم من شرط أساسي يتيح لحاستهم استقبال الإشارات دون تشويش، هذا الشرط هو توفر حد أدنى من صفاء الذهن واعتدال المزاج.

متى تقوى ؟ ومتى تضعف ؟ وفي جامعة كاليفورنيا أجريت دراسات مطولة أثبتت أن الإنسان يستطيع أن يرسل إشارات حسية للغير، كما يستقبل من الغير إشارات، أو يحس بأحداث أثناء وقوعها في مكان بعيد، بل حتى قبل وقوعها، وأثبتت أيضاً أن بعض الموهوبين يستطيعون التأثير على أفكار الغير، فيوحون إليهم بفكرة ما أو سلوك معين عن طريق الاتصال الخاطري الحسي البحت، كما يستطيع بعضهم قراءة أفكار الغير والشعور بالأخطار التي تحدق بهم.

وأبسط مثال لذلك في حياتنا اليومية أن هؤلاء الذين يتورطون في مأزق خطير أو يقعون في ضيق أو تنتابهم الأمراض والآلام، يتذكرون أحب الناس إليهم من الأقرباء، وقد يستغيثون بهم ويستحضرونهم في مخيلاتهم، يشعر هؤلاء الأقرباء بغصة، أو تطرأ عليهم ظواهر عضوية كخفقان القلب ورفيف الجفون، والانقباض النفسي، وقد يصارحون المحيطين بهم آنذاك بمخاوفهم، وبأنهم يستشعرون خطراً يحيط بهم من الناس.

ولعل في تفسير العامة لأسباب الغصة "الشرقة" ورفيف الجفون ما يساير هذا الرأي، علماً بأنه تفسير قديم يتصف بالعمومية في معظم المجتمعات المحلية، ويعتبر من الموروثات الشعبية.

هذا إن دل على شيء في جملته فإنما يدل على أن الإنسان يمكن أن يكون مثيراً للحاسة السادسة عند غيره، مثلما هو مستقبل بها لإشارات حسية يستبصرها... ويكون الإنسان في أقصى حالات القدرة على الإرسال أو الإيحاء، كلما اشتدت انفعالاته وهياجه الوجداني، بينما يكون في أقصى حالات الاستقبال والاستبصار عندما يكون راقداً مسترخياً على قدر كبير من الراحة وهدوء الأعصاب.

والحاسة السادسة ليست ثابتة، أي أنها ليست إرادية مثل الحواس الخمس الأخرى، إنها حاسة لا إرادية تحضر لحظة وتغيب أياماً - باستثناء بعض الموهوبين

الأفذاذ، أمثال: هيزكس، وجين ديكسون، واليكس، تانوس، وهيلين هيل، وبول زيفين، وغيرهم ممن خضعوا لاختبارات العلماء.

خصائص الموهوبين: الدراسات التي أجريت في جامعة أكسفورود تشير إلى أن لدى بعض الناس نوعاً من العتامة تقاوم وتحجب الانطباعات الاستبصارية من الظهور على شاشة الوعي، وأثبتت من ناحية أخرى أن فريقاً من الناس يسجلون سيلاً لا ينقطع من الاستبصار وصدق التنبؤ، حتى تكاد تكون حياتهم سلسلة من الرؤى الصادقة، وأتضح بعد فحص عدد كبير من الفئة الأخيرة، ودراسة شخصيات منهم، أنهم جميعاً يشتركون في عدة خصائص مميزة، أهمها:

- حسن التكيف الاجتماعي.
- الاستقرار الوجداني.
- نفسية منبسطة.
- الثقة بالنفس.
- حسن العلاقة مع الآخرين.
- اتساع شبكة العلاقات.
- الإيمان بالله ودماثه الخلق.

هل عندك الحاسة السادسة؟!

هل استطعت من قبل أن تتنبأ بحدث معين قبل حدوثه؟! أو استطعت قراءة ما يدور في عقل شخص أمامك؟!.. لو قلت (نعم) فأنت عندك الحاسة السادسة، ولو قلت (لا) – فـاللأسف- فأنت لا تملكها .. الأمر بسيط أليس كذلك ؟!

ماذا تعني الحاسة السادسة؟!

الحاسة السادسة – كما يقـول علماء النفـس- هي إحساس فطري لا إرادي عند بعض الناس الذين يمتلكون قدرة اكثر من غيرهم على الرؤية البعيدة للأشياء بعيداً عن المنطق والعلم، فالحاسة السادسة تمكن صاحبها من معرفة المجهول والتنبؤ بالمستقبل، ولكن بدرجات متفاوتة.

فالحاسة السادسة موجودة لدى الكل منا، خاملة عند البعض ونشطة عند البعض الآخر، وذلك يتوقف على بعض العوامل مثل صفاء الذهن وهدوء الأعصاب واعتدال المزاج، فكلما كان الإنسان في حالة جيدة تنشط الحاسة السادسة والعكس عندما يكون الإنسان في حالة رديئة تخبو ويقل نشاطها.

ومع الكم الهائل من عمليات تشريح الجثث التي تجرى منذ زمن طويل فقد توصل العلماء في عام ١٩٩٧ إلى إجماع حول وجود عضو غامض يسمى (VNO) في أنف الإنسان وهذا العضو مختص بالغريزة والانجذاب العاطفي، ولذا أطلق عليه عضو الحاسة السادسة.

حكايات الحاسة السادسة : تحدثت الكتب العلمية عن وقائع حدثت تعكس بعض مستويات الحاسة السادسة مثل توارد الخواطر والرؤية الذهنية أي قدرة الشخص علي رؤية الأحداث التي لا تراها عين الإنسان العادي.

فيذكر أحد علماء النفس أنه في إحدى ليالي شهر يوليو سنة ١٧٥٩ اجتمع عدد من الأصدقاء بمنزل أحدهم وهو شخصية مرموقة، في مدينة "جوتبرج" بالسويد وفجأة ودون سابق تقديم قام أحد الجالسين، ويدعى "أمانويل سويدنبورج"، وهو واحد من أشهر علماء الروحانيات، وغادر مكان اللقاء دون أن ينبس بكلمة واحدة، أو يفسر للحاضرين سبب قيامه هذا وترك هذا اللقاء هكذا..!

ومضت فترة عاد بعدها هذا العالم شاحب الوجه مرتعشاً وقال أن هناك حريقاً كبيراً شب في المدينة والتهمت نيرانه بالفعل منزل أحد أصدقائه وهي في طريقها إلى منزله هو، وقد اتضح فيما بعد أنه قد شب بالفعل حريق وأن هذا الحريق هو حريق ستوكلهم الشهير .

ويذكر عالم نفس آخر أنه في يوم من أيام سنة ١٩٥٥ عادت الأمريكية "جوسي هيرث" إلى منزلها بعد أن حضرت حفلة عيد ميلاد إحدى صديقاتها فوجدت أن والدها وأخوها تركوا والدتها بالمنزل وذهبوا للسينما، فخرجت لكي تلحق بهم وفجأة شعرت الأم بأن حادثاً قد وقع لابنتها فقامت دون تردد واتصلت هاتفياً بدار السينما وسألت عاملة الهاتف عن مدى إصابة ابنتها في الحادث الذي وقع أمام الدار!

فاندهشت عاملة الهاتف وسألتها باستغراب شديد عن الكيفية التي علمت بها وقوع هذا الحادث إذ أنه تم في التو واللحظة. وبعد سنوات قالت الابنة وهي

تتذكر وتتكلم عن الحادث بأنه بعد أن صدمتها السيارة جرت مسرعة بجانب الطريق وهي تبكي وظلت تردد في عقلها أمي.. أمي.. وكأنها تراها أمامها.

اختبر نفسك إن كنت تملك الحاسة السادسة أم لا :-

يمكنك معرفة ما إذا كانت لديك هذه الحاسة السادسة بإجراء الاختبار التالي وعليك فقط أن تجيب على الأسئلة التالية بكلمة نعم أو لا.

- هل سبق أن ألغيت مشروعا أو قرارا لأنك أحسست بشيء غامض تجاهه؟
- هل تستيقظ من نومك قبل رنين الساعة؟
- هل تتحقق أحلامك دائما؟
- هل رأيت شخصا وأحسست أنك رأيته من قبل؟
- هل ترى أشخاص متوفين في أحلامك؟
- هل تأخذ وقتا طويلا لكي تتخذ قراراتك؟
- هل يحالفك سوء الحظ؟
- هل تعتبر نفسك شخصية محظوظة؟
- هل تعتقد في الحب من أول نظرة؟
- عندما يطلب منك أحد أصدقاءك أن تحزر رقما، هل تقول الرقم الصحيح؟
- هل تشكل الصدفة جانبا حقيقيا في حياتك؟
- هل تتخذ قراراتك دون أن يكون هناك سببا محددا؟
- هل تستطيع أن تتوقع ما بداخل علبة هدايا دون أن تفتحها؟
- هل تستطيع أن تحس بشيء سيئ قبل حدوثه؟
- هل تحس متى سوف تقابل شريك حياتك وتوأم روحك؟

إذا كانت معظم إجاباتك بكلمة (لا)؛ فأنت لست من الأشخاص الذين يتمتعون بالحاسة السادسة بقدر كبير، ولكن إجاباتك تدل على أنك تثق بحدسك، إنك دائما ما تجد نفسك ترفض النصيحة من أصدقائك المخلصين من دون ذكر أسباب.

انتبه لا تدع غرائزك تتحكم في تصرفاتك؛ فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي خلق بقدرة على كبح جماح غريزته، حاول الاستماع إلى صوتك الداخلي أنه الحدس الذي يخبرك عن أشياء ربما تحدث لك وتجلب لك شيئا من السعادة.

أما إذا كانت معظم إجاباتك بكلمة (نعم)؛ فأنت شخصية تتمتع بقدر كبير من الحدس والتوقع لما يحدث، فحاستك السادسة تخبرك دائما بالأشياء قبل حدوثها،إن حدسك هو أن تبقى هادئا دوما لتستمع إلى صوت أعماقك وهي تخبرك عن إحساسك الداخلي بالأشياء.

الشخص الذي يتمتع بالحاسة السادسة هو من يستطيع تجنب الأشياء المزعجة التي ربما تحدث له في الحياة. إن عقلك وقلبك أيضا يتحدثان إليك مثل لسانك وأنت تصغي بحرص لما يقولانه.

الحاسة السادسة

مدارك خارقة ليس لها مركز في الجسم

في العصر الجاهلي سميت (الكهانة) وفي الاسلامي (الفراسة) وفي الحديث اسماها العلماء (الحاسة السادسة).

وقد أظهرت الأبحاث أن حسن الخلق والايمان بالله والاستقرار الوجداني وحسن التكيف الاجتماعي والثقة بالنفس وسعة العلاقات هي منت ابرز ميزات الموهوبين بالحاسة السادسة.

هناك أمور عجيبة تحدث فجأة لبعض الناس . فهذا جرس التلفون ، في الوقت الذي يدق، يخطر على بالك فوراً صديق لم يتصل بك منذ زمن طويل، المثير انك ما ان ترفع السماعة حتى تسمع صوته ويحيرك امر تلك القوة الخارقة التي ظهرت فجأة في داخلك لتقذف بك عن موقع خطر محدق.. واحياناً تشعر بغصة او انقباض نفسي او خفقان في القلب ورفيف في الجفون تعلم فيما بعد ان احد المقربين كان تذكرك في تلك اللحظة بالذات عندما كان في مأزق او حالة مرض.

فما هي تلك القوة وراء شعور الأم بالمخاطر التي تحيط بوليدها ولو كان على بعد اميال . وما الذي يدعو بعض الناس الى الالهام وتوارد الخواطر والاحساس بالخطر قبل وقوعه . وكيف يحدث ان يتبادل الانسان مع من يحب نفس المشاعر والاحاسيس . وهل يوجد مصنع داخل الجسم لانتاج هذه الصفات والحالات والقدرات؟!

كل هذه الحالات وغيرها ظواهر تندرج في اطار مدارك خارقة لا يكون لها مركز ثابت في الجسم مثلما الضمير والاخلاق الحميدة، لذلك اطلق عليها مصطلح (e.s.p) ونسبت مجازاً الى مفهوم الحاسة السادسة وصنفها العلماء الى فروع عدة

منها الاستبصار والتنبوء ونفاذ البصر عبر الاشياء والاحداث وقراءة الافكار والمشاعر. وهي حاسة سادسة ما دامت لا تستخدم احدى قنوات الخمس المعروفة، ويعتقد البعض انها تتولد في العقل الباطن مثل الذكريات والتوقعات.

مصدر الحاسة السادسة : يرجع بنا الباحث وليد عبد الله زريق في كتابه الذي صدر تحت عنوان (الحاسة السادسة) الى التاريخ، فيقول انها عرفت منذ القدم باسماء مختلفة تبدلت عبر العصور.

ففي العصر الجاهلي سميت بالكهانة والقيافة والعرافة، وفي العصر الاسلامي لبست ثوب التصوف والفراسة والالهام، اما في عصرنا الحديث فسماها علماء النفس بالحاسة السادسة وكان اول من اطلق عليها هذا الاسم عالم النفس الفرنسي (تشارلز) ومما قاله هذا العالم في الحاسة السادسة: ان اناساً سريعي الادراك يمكن ان يصلوا الى هدفهم بسرعة دون ان يستخدموا حواسهم المعروفة.

وعلى اختلاف تسمياتها الا ان معناها كان واحداً، الا وهو مهارة التعرف على خفايا الامور وبواطنها من خلال ملامح وظواهر قليلة وهي خاصية يمتلكها البعض من الناس دون البعض الاخر .

يعتقد الدكتور جوزيف سينيل في كتابه عن الحاسة السادسة ان الغدة الصنوبرية هي مصدر الحاسة المذكورة في جميع الحيوانات الفقرية ويرى انها في الحيوانات اكبر منها لدى الانسان، ولدى الرجل البدائي اكبر منها لدى الرجل المتحضر، ولدى الاطفال اكبر منها لدى البالغين.. وهي المسؤولة عن توقيت سن البلوغ واليأس لدى الحيوانات، وهي التي تحثها على التزاوج في فصل الربيع او بداية الصيف، بحيث تأتي المواليد بعد الشتاء . اما لدى الانسان، فتقع هذه الغدة خلف عظام الجمجمة ما يصعب وصول النور اليها مقارنة ببقية المخلوقات، ولكنها كما

يقول سينيل تتأثر بالاشعة السينية والكهرومغناطيسية التي (بعكس الضوء) تستطيع اختراق العظام والتغلغل بداخلها.. وبما ان دماغ الانسان نفسه يصدر ذبذبات كهربائية وتموجات مغناطيسية فيأتي من هنا الاعتقاد ان الغدة الصنوبرية مسؤولة عن استقبال هذه التموجات من ادمغة الاخرين والتواصل معهم عن بعد.. ليس هذا فحسب بل يفترض بعض العلماء ان الشعيرات الصغيرة الموجودة في مؤخرة الرقبة تلعب دوراً مهماً في استقبال هذه التموجات ونقلها للداخل.

و قد تتعرف يوماً الى شخص يحمل صفاتاً حسنة من وسامة ورقة ولباقة، لكنك لا تشعر بارتياح نحوه وكأن هناك هاجساً يدعوك للنفور منه . فاذا ما توطدت علاقتك به اثبتت لك الايام صدق احساسك الخفي الذي حذرك من صداقته منذ اول وهلة، وحالة الحدس هذه مبعثها الحاسة السادسة.

ابرز مصادر الحاسة السادسة : قد تكون نابعة من قوى وقدرات ووظائف روح الانسان وهي بذلك تنمو وتتفتح تصاعدياً واما ان تكون عكس ذلك حاسة بدائية تشكل احدى خصائص الانسان البدائي التي يحتاجها كوسيلة للاتصال وكلتا الحالتين تنطوي على احتمال ثالث يتمثل في ان هذه الحاسة يمكن بعثها والارتقاء بها عن طريق تدريب القوى الروحية.

لماذا يمتاز بالحاسة السادسة اناس دون غيرهم؟

الدراسات الحديثة اثبتت ان اغلب الناس لديهم الحاسة السادسة وعن طريقها تتحقق تخميناتهم او استبصاراتهم، لكنها تنشط في الشخص ذاته احياناً وتصاب في الخمول احياناً اخرى، ذلك لان مظاهر الادراك الحسي الخارق ترتبط بالمحيط النفسي للانسان من صفاء الذهن وهدوء الاعصاب واعتدال المزاج.. انها حاسة لا ارادية تحضر لحظة وتغيب اياماً باستثناء بعض الموهوبين.. وهنا ينبغي ان نعلم

انه ليس من الضروري ان يتنبأ الشخص بحادث خطير حتى يقال انه موهوب بحاسته السادسة.

هل هناك خصائص يلتقي فيها الموهوبون وأصحاب المدارك الخارقة؟

عندما اجريت دراسات لمن يتمتعون بامكانية للتنبؤ والتخاطر والاستبصار وجدناهم يشتركون في عدة خصائص مميزة اهمها حسن التكيف مع المجتمع والاستقرار الوجداني والنفسية المنبسطة والثقة بالنفس والعلاقة الجيدة مع الاخرين وسعة العلاقات والايمان بالله ودماثة الخلق.

هل يقتصر عمل الحاسة السادسة على استقبال الاشارات الحسية واستبصارها؟

لقد ثبت ان الانسان يمكن ان يكون مثيراً للحاسة السادسة عند غيره، مثلما هو مستقبل للاشارات الحسية من الغير او يحس باحداث اثناء وقوعها في مكان بعيد، بل حتى قبل وقوعها، واثبتت الدراسات ايضاً ان بعض الموهوبين يستطيعون التأثير على افكار الغير، فيوحون اليهم بفكرة ما او سلوك معين عن طريق الاتصال الخاطري الحسي البحت، كما يستطيع بعضهم قراءة افكار الغير والشعور بالاخطار التي تحدق بهم.. ويكون الانسان في اقصى حالات القدرة على الارسال او الايحاء كلما اشتدت انفعالاته وهياجه الوجداني، بينما يكون في اقصى حالات الاستقبال والاستبصار عندما يكون راقداً مسترخياً على قدر كبير من الراحة وهدوء الاعصاب.

هل فقد البشر الحاسة السادسة؟

رجح بحث علمي أن يكون الإنسان قد تمتع، منذ آلاف السنين، بحاسة سادسة مفتقدة الآن بسبب تحول في جينات الجنس البشري . ويعتقد بعض العلماء بوجود آثار عضو ضامر في الأنف البشري كان، في يوم ما، يلتقط الإشارات الكيميائية الصادرة عن أشخاص آخرين، بينما يرى البعض الآخر أن هذا العضو لا يزال يؤثر على السلوك البشري إلى يومنا هذا

ويقع هذا العضو الضامر خلف فتحتي الأنف في الدماغ، وهو عبارة عن ثقبين صغيرين يحتويان على أعصاب تلتقط الإشارات الكيميائية التي يفرزها الآخرون. ولم يحسم العلم حتى الآن ما إذا كان الجسم البشري يمتلك القدرة على إطلاق تلك الإشارات الكيميائية أم لا . وفي المقابل، فإن الإشارات الكيميائية المنبعثة من أجسام العديد من الحيوانات تحرك في أقرانها أنماطا سلوكية غريزية مثل العدوانية أو التزاوج .

وقد قام فريق علمي، برئاسة الدكتورة كاثرين دولاك، في كلية الطب بجامعة هارفارد الأمريكية، بعزل أحد الجينات من أجساد فئران التجارب، يعتقد أنها تلعب دورا أساسيا في عملية التقاط الإشارات الكيميائية وقد تم التوصل إلى أن جسم الإنسان يحتوي على نفس الجين ولكن في صورة محورة تجعله عاجزا عن أداء وظيفته .

وأدت هذه النتيجة إلى الاعتقاد بأن البشر ربما تمتعوا في عصور سابقة بالقدرة على التواصل بلغة كيميائية دقيقة المفردات، ولكننا فقدناها الآن بعد أن أصبحت أعضاءنا الأنفية الضامرة غير قادرة على النمو والعمل بالصورة السليمة .

ويعكف العلماء حاليا على البحث عن جينات أخرى في الجسم البشري يمكنها أن تلعب نفس الدور الذي كان يقوم به الجين المحور . ومن المؤكد أن الفئران تمتلك قدرات متطورة على التواصل بالإشارات الكيميائية، ولكن العلماء لم يتمكنوا حتى الآن من إثبات تمتع الجنس البشري بهذه القدرة، ولو في صورة بسيطة، بالرغم من أن التجارب قد أثبتت أن بعض الروائح تبعث في البشر احساسات معينة .

وهناك بعض الدلائل على احتمال استجابة الجسم البشري للإشارات الكيميائية المنبعثة من أشخاص آخرين، حيث خلص بحث علمي إلى أنه يمكن تقديم أو تأخير مواعيد الدورة الشهرية عند النساء، إذا تعرضت امرأة لرائحة جسم امرأة أخرى .

إلا أن بعض العلماء يرون أن تفسير ذلك لا يكمن في العضو الأنفي الضامر وإنما في حاسة الشم العادية، ويرجح العلماء أن الفرق بين حاسة الشم العادية وعمل العضو الأنفي الضامر هو أن الإشارات التي تنتقل من خلال حاسة الشم العادية تنشط ذاكرة المخ فتولد ردود فعل مرتبطة بخبرات مختزنة في الذاكرة، أما الإشارات الكيميائية فهي توجه إلى مراكز في المخ تدفع مباشرة إلى الإتيان بسلوكيات غريزية وغير واعية .

وقد تمكن فريق جامعة هارفارد من اكتشاف جزئ المركب المسؤول عن التفاعل الكيميائي الذي يمكن العضو الأنفي لدى الفئران من التقاط الإشارات الكيميائية، ولكنهم لم يتمكنوا حتى الآن من اكتشاف هذا المركب أو الوصلات العصبية القادرة على التقاط الإشارات الكيميائية في الجسم البشري .

وتقول رئيسة الفريق إن الحديث عن حاسة سادسة ربما يكون من قبيل المبالغة، إلا أنه من المحتمل أن يكون للإشارات الكيميائية دورا، غير معروف حتى الآن، في السلوك البشري .

حقيقة "الحاسة السادسة" لدى الحيوانات

سلطت بحوث صدرت مؤخرا الضوء من جديد على ما يعرف "بالحاسة السادسة" عند الحيوانات والتي يمكن اعتمادها لرصد الزلازل. العلماء يأملون بالإستفادة من الصور التي إلتقطتها الأقمار الصناعية في تفسير هذه الظاهرة.

أكد نائب رئيس إدارة مركز حماية البيئة في دولة سريلانكا عقب كارثة تسونامي الذي ضرب مناطق في جنوب شرق آسيا عن اعتقاده بقدرة الحيوانات على التنبؤ بالكوارث البيئية حيث تساعدها في ذلك ما يعرف "بالحاسة السادسة" على حد قوله. وقد عززت هذا الطرح شهادات فرق الإنقاذ في المحمية الوطنية الواقعة في الجنوب الشرقي للبلاد التي لم تسلم هي الأخرى من أمواج تسونامي، وذلك حين لم يُعثر على بقايا جثث الحيوانات التي كانت تعيش في تلك المنطقة، وهذا ما يشير إلى نزوحها من مكان الكارثة قبل وقوعها. وفي نفس السياق تحدثت شهادات أخرى عن حالات ارتباك لوحظت لدى الحيوانات تلتها عمليات نزوح باتجاه المناطق الداخلية للبلاد. وحتى الفيلة المروضة انتابتها موجات من الرعب والهلع ولجأت إلى المناطق المرتفعة. وتتشابه احدى جزر المالديف التي تعرضت لأمواج تسونامي العاتية هذه الشهادات في مضمونها مع تقارير وروايات مماثلة عن تحرك يوصف بغير العادي لبعض الحيوانات سبق هزات أرضية أو إنفجارات بركانية. وهناك من يتحدث عن مشاهد لنزوح جماعي للأفاعي والطيور سبق وقوع الكوارث الطبيعية. وفي نفس السياق يرجح بعض الخبراء ظاهرة الخروج الجماعي لبعض الحيتان، التي عادة ما تعيش في أعماق البحار، إلى السواحل للذعر الناجم عن تنبؤ مسبق بالكوارث الطبيعية.

الجدل العلمي حول الحاسة السادسة :-

يعود الاعتقاد بوجود وبفاعلية الحاسة السادسة عند الحيوانات إلى قرون مضت. هذا الاعتقاد أخذ يحتل مكانه في العصر الحالي في بعض الكتب العلمية المختصة بدراسة الزلازل. وهكذا نجد ان عالم الزلازل، تسونيي ريكيتك، قد خصص في كتابه بعنوان "التنبؤ ومؤشرات الهزات الأرضية العنيفة" فصلا كاملا تعرض فيه "للحاسة السادسة" عند الحيوانات لدى حديثه عن التنبؤ بالكوارث الطبيعية. وفي نفس السياق أكد بعض الباحثين في دراسات إحصائية أجريت في كل من اليابان وتركيا بدورهم على وجود ارتباط بين حالة الهلع المفاجئة التي تنتاب الكثير من الحيوانات قبل حدوث كوارث طبيعية. ولكن رغم ذلك لا تزال ثمة شكوك حول جدية وجود ما يسمى "بالحاسة السادسة" من المنظور العلمي. وهذا ما أكده الباحث في علم الجيولوجيا ورئيس قسم رصد الزلازل في جامعة برلين في ألمانيا، البروفيسور رينر كيند، حينما وصف روايات تنبؤ الحيوانات بالكوارث الطبيعية بالحكايات الأسطورية. وقد أشار الباحث في هذا الصدد إلى استحالة إثبات الفرضيات التي حاولت في ذلك السياق تفسير التغير الذي يطرأ على سلوك الحيوانات قبيل وقوع الكوارث الطبيعية.

صعوبة تقديم إثبات علمي حول "الحاسة السادسة" :-

وبالفعل فقد سبق وأن حاول الباحثون منذ العقود الثلاثة الماضية إثبات الفرضية القائلة بأن الارتفاع الملحوظ في درجة حرارة الأرض، الذي يسبق حدوث الزلازل، يؤثر على فترات الراحة البيولوجية لبعض الحيوانات التي تعيش تحت سطح الأرض، وبالتالي وقوع تغير مفاجئ في سلوك هذه الحيوانات. ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل. ورغم صعوبة التوصل إلى نتائج إيجابية قائمة على حقائق علمية متفق عليها أخذ أحد الباحثين من جامعة برلين، اسمه تريبوتش، على عاتقه مهمة البحث في هذا المجال منذ سنة ١٩٧٦. ففي هذه السنة ضرب

زلزال عنيف منطقة فرياول الإيطالية، حيث كان يملك منزلا صيفيا. وقد لجأ إليه بعض سكان هذه المنطقة المنكوبة من أجل الاستفسار منه حول التغير المفاجئ على سلوك الحيوانات الذي لفت انتباه السكان عند حدوث الهزات الأرضية. لكنه لم يستطع عندها تقديم أجوبة مقنعة على هذه الاستفسارات. وعلى ضوء ذلك قرر تكريس جل وقته للأبحاث العلمية في هذا المجال. وقد قاده البحث إلى الصين وبالذات أيام ماو تيتونغ الذي دعا آنذاك الشعب الصيني إلى مراقبة أي تغير غير عادي قد يطرأ على سلوك الحيوانات للتنبؤ بالزلازل. وبالفعل اعتمدت الحكومة الصينية على هذه التجربة حيث قامت على أساسها بإجلاء منطقة هيشنغ سنة ١٩٧٥ بضعة أيام فقط قبل تعرض المنطقة إلى زلزال عنيف كان من شأنه أن يحصد العديد من الضحايا. ورغم هذا الاكتشاف يقر تريبوتش بصعوبة التوصل إلى إثبات علمي، فهذا يحتاج إلى البحث الطويل والغطاء المالي اللازم للتكاليف.

الأقمار الصناعية لتفسير ظاهرة "الحاسة السادسة" :-

يسعى العلماء الى تسليط الضوء على ظاهرة تنبؤ الحيوانات بالكوارث الطبيعية عبر تقييم صور الأقمار الاصطناعية للمناطق المنكوبة في جنوب شرق آسيا جراء فيضان تسونامي في ديسمبر/كانون اللاول الماضي. هذه الصور أظهرت نزوحا جماعيا للحيوانات في تلك المنطقة قبل وقوع الزلزال. ويعزي هؤلاء الباحثين هذا الموقف إلى كون الحيوانات تملك حواسا أكثر مما يمتلك الإنسان. وهكذا يعزي هيلموت كرتوخفيل من جامعة فيينا رد فعل الفيلة في سيريلانكا إلى قدرة هذه الحيوانات على التقاط الذبذبات الضعيفة والموجات الصوتية التي يتعذر على الإنسان إدراكها. و يرجع ذلك إلى أصابع شديدة الحساسية توجد تحت حوافر الفيلة مما يمكنها من التقاط ذبذبات تحت الأرض قد تسبق الزلازل. ومع كل ذلك تبقى فرضية "الحاسة السادسة" تحتاج إلى المزيد من التدقيق قبل أن تكتسب صبغة علمية.

الحدس

في أعماق نفس كل إنسان كنوز ودفائن كثيرة، ومواهب وقدرات كبيرة، وقوى نفسية خارقة.وفي أغوار اللاوعي طاقات نفاذة وقوى مبدعة تستطيع أن تقود الفرد في طريق النجاح لو أحسن استثمارها.ولكن هذه القوى النفسية في الحقيقة لا تأتي الإنسان طوع إرادته وهي قد تزول أو تضعف حين يريد الإنسان أن يقويها في نفسه وهي قوى لاشعورية تنبعث من أعماق العقل الباطن.ومن المعلوم أن الوعي شيء قشري سطحي مقابل اللاوعي أو العقل الباطن الذي يتحكم فينا بآليات غير مفهومة ولا تخضع للمنطق.

ومن المعلوم أن الوعي واللاوعي أو العقل الباطن عند الإنسان لا يشتغلان معا وهما يشبهان المتغيران في معادلة رياضية واحدة وهي عند الرياضيين معادلة غير قابلة للحل.وكذلك يشكل الإنسان معادلة غير قابلة للحل عمليا.ولأهمية ظاهرة الحدس فقد أثارت اهتمام الباحثين والمفكرين والفلاسفة منذ أقدم عصور الفكر.فنجد الاهتمام بها في الفلسفة اليونانية بوصفها من أهم عناصر نظرية المعرفة كما نجد الاهتمام بها في الفلسفة المشائية وأما في القرون الوسطى فقد اهتم بالحدس ابن سينا ثم الغزالي ثم عاد الاهتمام بالحدس في أوروبا مع (ديكارت) وعرفه بأنه:« التصور الذي يقوم في ذهن خالص منتبه بدرجة من الوضوح والتميز لا يبقى معها مجال للريب.. أو هو التصور الذهني الذي يصدر عن نور العقل وحده» ومن بعد ديكارت اهتم بالحدس باسكال ومالبرانش وهوبز وليبنتز وسبينوزا وشوبنهاور، كما ظهر هذا الاهتمام في الفلسفة النقدية عند (كانت) أما في القرن العشرين فقد برز الاهتمام الشديد بالظاهرة الحدسية لدى برجسون وكروتشه وباشلار وهاملتون وديوي وغيرهم ممن عالجوا نظرية المعرفة أو المشكلات الإدراكية .

إن الحدس الخارق شيء دقيق فلا تستطيع الألفاظ أن تصفه.يقول (هنري برجسون):« الحدس هو التعاطف العقلي الذي ينقلنا إلى باطن الشيء ويجعلنا نتحد بصفاته المفردة التي لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ» . والحدسية في الفلسفة هي مذهب من يرون أن للحدس المكان الأول في تكوين المعرفة . وأما عالم الرياضيات الفرنسي المعروف (هنري بوانكاريه) يقول باختصار جامع:« نبرهن بالمنطق ونخترع بالحدس». أما عالم النفس الشهير (كارل يونغ) فيبين مفهومه لظاهرة الحدس فيقول: « الحدس سياق غير شعوري من حيث أن نتيجته انفجار محتوى غير واع في الواعية. فكرة مفاجئة أو شعور بأن شيئاً ما سيحدث وهو يشبه سياق الإدراك لكن الإدراك سياق غير شعوري خلافاً لفعاليات الحواس والاستبطان وهذا ما يجعلنا نتكلم عن الحدس باعتباره فعل فهم غريزيا وسياقا شبيها بسياق الغريزة مع الفرق هو أن الغريزة دفع يهدف إلى تنفيذ فعل بالغ التعقيد على حين أن الحدس هو فهم غير شعوري لوضع بالغ التعقيد لذلك كان الحدس بمعنى ما في موقع معاكس للغريزة». يذكر (كارل يونغ) مثالا في كتابه (البنية النفسية للإنسان) يؤكد أن الإنسان إذا كان مشغولا انشغالا شديدا بأية قضية واستعصت حلها عليه في اليقظة فإن احتدام عقله شبه الواعي يستمر في العمل حتى أثناء النوم فيحصل له الحدس الخارق فيقول:« في رأيي أن جميع الفعاليات التي تحدث في الواعية تظل تعمل في الخافية أيضا .

هناك أمثلة كثيرة على مشكلات فكرية استعصت حلولها في اليقظة ووجدت حلولها في الأحلام. فهنالك خبير حسابات ظل مدة عشرة أيام وهو يحاول بلا طائل أن يكتشف مسألة إفلاس احتيالي وظل ذات يوم يعمل عليها حتى منتصف الليل ولكن دون أن يفلح ثم ذهب إلى النوم. وفي الساعة الثالثة صباحا أحست زوجته أنه نهض وذهب إلى مكتبه تبعته فرأته يسجل بعض الملاحظات ثم عاد إلى سريره بعد حوالي ربع ساعة وفي الصباح لم يتذكر شيئا، ولما استأنف عمله اتضح

له أن على مكتبه عدداً من الملاحظات مكتوبة بخط يده تسوي المشكلة تسوية نهائية».

وأما الفيلسوف الأمريكي (بيري) فيرى في كتابه (آفاق القيمة) أن القدرة الحدسية التي تمكن الأدباء والرسامين وغيرهم من مبدعي الفنون هي ذاتها القدرة التي تمكن العلماء من رؤية الاتساق الذي يجمع بين الوقائع ويزيح الستار عن الحقائق المخبوءة. فيقول: « إن هذا اللغز ليس وقفا على الجزء الجمالي من الحياة فلا تزال رؤية العالم الكبير الذي تنعقد فيه حقائق واكتشافات في وحدة متسقة كانت حتى ذلك الحين لا رابطة بينها.. هذه أيضاً لغز بيد أن هناك ألغازا صغيرة في الحياة اليومية: التذكر المفاجئ لما نسي. العبارات الموفقة والخواطر المبتكرة.. إن أقصى ما يمكن أن يقال هو أن التجارب الماضية والذكريات المختزنة تبلور نفسها فجأة في وحدات منتظمة تكون شيئا جديدا في عالم الوعي إن الخيال ليس مجرد مخزن لشظايا أو نتف أو أشتات ولكنه نشاط إبداعي يبدو انه تلقائي».

ويقول العالم الفرنسي الشهير كلود برنار في كتابه (مدخل إلى دراسة الطب التجريبي):« ما من قاعدة يمكن الاعتماد عليها في الإيحاء إلى العقل بفكرة صحيحة مثمرة إلا وتكون للمجرب بمثابة حدس يوجه الذهن سلفاً نحو بحث موفق.. وكل ما يمكن قوله بعد بزوغ الفكرة هو كيفية إخضاعها للقواعد المنطقية الدقيقة . أما ظهور تلك الفكرة فقد كان تلقائيا محضا وطبيعتها فردية خاصة بها.. وهذه الفكرة عبارة عن شعور خاص عن شيء ذاتي مقوم لعبقرية كل فرد وما لديه من روح الابتكار والإبداع ولا يشاركه فيها أحد سواه . وتبدو الفكرة الجديدة في صورة علاقة جديدة أو غير متوقعة يرى الذهن وجودها بين الأشياء . ومن العلاقات ما استدق ولطف بحيث لا تحسه ولا تفهمه أو تكشف عنه إلا الأذهان الثاقبة ذات المواهب الممتازة والأذهان الموهوبة أو التي أتيح لها من الظروف العقلية ما جعلها أحسن استعدادا وأفضل تهيئة».

إن الحدس موضوع فلسفي علمي دقيق يصعب إدراك معناه بالاطلاع على قواميس اللغة العربية لأنها لا تعطي لكلمة (حدس) هذا المضمون الكبير فالحدس في اللغة هو التخمين والظن والتخيل والتوهم والتوقع والتصور والفراسة والسبر والقصد والوطء والغلبة في الصراع والسرعة في المشي والمضي مع طريق غير مطروق وهو أيضا اضجاع الشاة للذبح واناخة الناقة ويقال: بلَغت به الحداس أي الغاية والَمحدس المطلب والحدس هو حَرز الشيء وتقديره ويقال تحدَّس الرجل الأخبار تحسَّسها بخفية والرجل الحدُوس هو الرجل المغامر.هذه بعض معاني كلمة (حدس) ومن الواضح أنها لا تستطيع التعبير بوضوح وتحديد عن المعنى العلمي الفلسفي أو الأدبي أو الفني أو الأدائي لكن لا يوجد بديل آخر للتعبير عن هذا المعنى العميق والدقيق غير أن القارئ يستطيع أن يفهم المعنى من السياق، أما الكاتب فيستعين بألفاظ أخرى مثل الاستبصار والإلهام والوثوب الذهني.

والمفكر المعروف (إبراهيم البليهي) يقول في تعريفه للحدس الخارق والصائب: «هو ضوء يسطع في الذهن فجأة وبقوة فيفتح أبواب الحقيقة للباحثين ويمد العاملين بالإلهام، وهو ذروة المصادر الأربعة الرئيسية للمعرفة».وفي رأيه :«إن الحدس الصائب لا يتحقق إلا بمنظومة من الشروط تضاف كلها إلى الموهبة المتوقدة: وأول هذه الشروط الامتلاء المعرفي حول الموضوع ومعايشته معايشة حميمة وكافية.. وثانيها الشعور القوي بأهمية الحل المطلوب . وثالثها الحرارة الوجدانية التي تحشد كل طاقات الإنسان المذخورة لتتلاحم في اتجاه واحد.. ورابعها الاستمرار في الاتجاه نفسه حتى تنكشف الحقيقة ويتحقق الحل . وخامسها الاختمار الكافي الذي يؤدي مع التلهف إلى نضج الفكرة . وعند هذه الذروة يكون الحدس الخارق متوقَّع البزوغ».ومن أشهر الأمثلة على وثبة الإدراك بواسطة الحدس الخارق في مجالات العلم والعمل تجربة ومحنة الغزالي التي يذكرها في كتابه(المنقذ من الضلال) فوضع بعد أن أسعفه الحدس الخارق قواعد الشك المنهجي وكذلك التجربة الفكرية للفيلسوف الفرنسي ديكارت.ويروى عن عمر

بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول. :« من لم ينفعه ظنه (حدسه) لم تنفعه عينه». إن القدرة الحدسية ضرورية في العلم والعمل.فالعلم - كما يقول (باول ديفز) في كتابه (القوة العظمى): « ينمو ويتسع في ظل الحدس والتأمل ».وفي كتب علم النفس وعلم التربية والفلسفة العلمية يرد كثيرا وصف الحدس وقد أسهب الذين حللوا عملية الإبداع كثيرا في إطراء القدرة الحدسية واعتبارها شرطا للقدرة الإبداعية، كما اهتم بهذه القدرة علم النفس المعرفي.

وفي علم النفس قسم بعض الباحثين الحدس إلى مستويات تبدأ من: مستوى الحدس الجسمي ثم الانفعالي ثم العقلي ثم الروحي ولكن آخرين من علماء النفس اعترضوا على تقسيم الحدس إلى مستويات وقسموه إلى وظائف وهي: الاكتشاف الحدسي والحدس الإبداعي والتقييم الحدسي والحدس العملياتي والإشراق الحدسي والتنبؤات الحدسية وهناك علماء نفس آخرون قد قسموا الحدس إلى خمسة أنواع هي: الحدس الكشفي والحدس التجريبي والحدس العلائقي والحدس السيكولوجي والحدس الفلسفي .

والإنسان يبقى جاهلا يتعلم طالما هو حي في صيرورة متدفقة، فإن مات انقطعت الصيرورة، وكل الذي فوق التراب تراب. ومن حرم القدرة الحدسية أصبح عبئا وعالة على المجتمع مهما حمل من شهادات. علمه من علمه وغفل عنه من غفل، ومن يغفل عن سنن الله فإن سنن الله لاتغفل عنه. وما يجعل الإنسان ينمو هو العلم، وفوق كل ذي علم عليم.

مصدر الحدس و الإلهام

وأمثلة عليه عند أشهر المخترعين والأدباء والموسيقيين

لاحظ العلم المنهجي بوضوح أن العقل يتكوّن من منطقتين ، أوّل هاتين المنطقتين يحكمها الوعي أو الشعور أو العقل بمفهومه المألوف ، و المنطقة الأخرى يحكمها اللاوعي أو اللاشعور أو العقل الباطني (حسب تعبير البعض) . و لاحظ أن هذا القسم الأخير الخفي من العقل ، له وظائف أكثر من العقل الواعي بكثير ، و حجمه بالنسبة للعقل الواعي عظيم جداً، لكنه أخطأ بالخلط بين العقل الباطن (الذي هو مسئول عن الحركات أللاإرادية و مخزون التجارب و الخبرات التي جمعها الفرد في مسار حياته) ، و العقل المبدع الخلاق الذي هو مصدر الإلهام و غيرها من معلومات خارجة عن متناول الإنسان . فقد جمع العلم المنهجي هذين القسمين من العقل تحت عنوان واحد هو "اللاوعي" أو "العقل الباطن"، دون محاولة الفصل بينهما ، بالرغم من الفرق الكبير والواضح الذي يبدو جلياً .

العقل اللاواعي عبر التاريخ : لم يكن الاهتداء إلى هذا القسم الخفي من العقل وليد صدفة ، و لا كان اكتشافه هدفاً محدّداً سعى إليه الإنسان ، فقد حدّثنا التاريخ عن طرق كثيرة سلكها الأقدمون للوصول إلى ما نعرفه الآن عن هذا الكيان الخفي .

أوّلهم كان السحرة ، و العرّافون ، و الشامانيون أو أطبّاء القبائل ، ثم جاء الكهنة و المتنبّؤن ، فالأولياء و القدّيسون ، و المتصوّفون ، و حتى الشعرّاء و الأدباء ، و غيرهم . جميعهم كانوا يتواصلون مع العالم الآخر (كما سمّوه) ، أو عالم الغيب ، عن طريق الدخول في حالة وعي بديلة (شرود أو غيبوبة أو غيرها) و يعودون منه مستحوذين على كشوفات أو إلهامات أو وصفات طبيّة أو حلول لمشاكل

مختلفة أو غيرها من معلومات أو أفكار غيبيّة تخدمهم كلٌّ حسب معتقداته أو ممارساته المختلفة .

اعتقد القدماء أن القوى الخفية التي تأتي من العالم الماورائي هي المسبّب للأمراض و كانوا يسمونها بأسماء مختلفة ، تبعاً لإختلاف الشعوب و معتقداتها ، فكانوا يعالجون المرضى بالقراءة و الرقى ، كما برعوا في التعامل مع " الأرواح " ، أو كائنات غيبيّة أخرى ، فكانت تنبّئهم بنوع الداء أو الحلّ المناسب لمشاكلهم المختلفة و تشبه عملية تحضير الأرواح هذه عملية "التنويم المغناطيسي" الذي هو حقيقة علمية بمفهومنا الحاضر ، و ما زالت ممارسة تحضير الأرواح تطبّق حتى يومنا هذا في المجتمعات المتقدّمة و النامية على السواء .

(عرفت من قبل الذين بحثوا في هذه الظاهرة بحركة الأيدوموتور ، و ليس لها علاقة بالأرواح ، و سوف نشرحها فيما بعد) . كان الممارسون القدماء ، بمحاولة منهم لفهم تلك القوى المسبّبة للأمراض و الشرور الأخرى ، يدخلون في غيبوبة أو غشية TRANCE ، يقابلون أثنائها الأرواح أو المخلوقات الماورائية الأخرى ليفاوضوها لصالح المصابين بالشّر ، فكانوا يسافرون ـ أثناء غيبوبتهم ـ إلى عالم الأرواح . و عن طريق الدخول في حالة الغيبوبة (الوعي البديل) ، توصّلوا إلى معرفة ظاهرة البحران أو الإرتقاء الروحي ، و ليتّقنوا صنعتهم قاموا بتدريب أنفسهم تدريبات شاقة طويلة على التفكير و الاستقراء الداخلي و التأمّل . فكانوا ينقطعون عن الناس للاختلاء بأنفسهم ، بحثاً عن الحقيقة المطلقة . و كانت تدريباتهم في الواقع عبارة عن رحلات داخلية في أنفسهم ، حيث التأمل و التخيّل و الإبداع و غيرها من أمور فكرية .

كم من المفكّرين و الأدباء ـ على طول الطريق الحضاري ـ احتجبوا عن الناس و انفردوا بأنفسهم قبل أن يخرجوا إلى العالم و يدهشوه بإنتاجهم الفكري المبدع الخالد ، مثل هومر و هيراقليطوس و أفلاطون و أبو العلاء المعرّي و جلال الدين

الرومي و ابن سينا و ابن رشد و الشهراوردي و كونفوشيوس و منشيوس و غيرهم من المفكّرين القدماء .
التأمّل معروف ، و ممارس منذ عهد البوذيين القدامى إلى متصوّفي العصر الحديث و في عهد النهضة العلمية الأوروبية تأمّل الفلاسفة ـ أصحاب الفكر المجرّد ـ في الظواهر غير الملموسة كالعقل و المعرفة و النبوغ و الإلهام و الإرادة و غيرها .

و ذهب "نيتشه" الفيلسوف بالتأمّل شوطاً بعيداً ، فبعد أن احتجب عن الناس لفترة من الزمن ، خرج إلى العالم بأنشودته العذبة المعروفة بين المثقّفين ثقافة عالية بـ"هذا ما قاله لي زردشت" . و ما فعله "نيتشه" في الحقيقة هو أنه تجوّل بفكره في العالم ـ اللاملموس ـ و هناك قابل من أسماه زردشت (نبي فارسي) ، و ما قابل في الحقيقة سوى نفسه و أفكاره التي تتغلغل في عقله ، ثم أبدع ما أبدعه على لسان "زرادشت" .

استند الفيلسوف " أرثر شوبنهاور" ١٨٣٠م في كتابه "العالم كإرادة و فكر" على بحث تناول قوّة خفية أسماها "الإرادة" WILL ، فقال أن هذه الإرادة تتحكّم في سلوك المرء دون أن يشعر ، كأنها رجل أعمى قوي البنية ، يحمل على كتفيه رجلاً ضعيفاً مبصرا.

ثم استبدل "فون هارتمان" عام ١٨٦٩م كلمة "الإرادة" بمصطلح "العقل الباطن" SUBMIND ، و وصفه بأنه شيء عظيم الذكاء و المهارة و المقدرة ، و هو جوهر الإنسان و خبيئته ، و أنه الأساس المكين لعالمنا الواعي الملموس .

و أسماها الفيلسوف "وليم جيمز" بـ(النفس المختبئة) ، و وصفها بأنها مصدر الإبداع و الإلهام الذي تواصل معه جميع العظماء الذين عملوا في مجال الإبداع الفكري .

وأسماها عالم النفس "فريدريك مايرز" بـ(النفس الخفية) SUBLIMINAL SELF ، و كتب يقول : نحن نعيش في كنف شيء عظيم الذكاء ، و إذا لمسنا حضوره ، نعرف حينها أنه أبعد من متناول عقل الإنسان .

وأسماها عالم النفس " كارل جونغ " بـ(العقل الجماعي) COLLECTIVE UNCONSCIOUS ، أو (الوعي الخارق) SUPERCONSCIOUS و قد توصّل إلى أن تلك الحكمة و المعرفة الجماعية لجميع الأجيال ، تدخل ضمن مجال ذلك الكيان العظيم الذي هو في متناول الجميع .

عنى "هولم هولتز" عام ١٨٧٨م بظاهرة فحواها أننا أحياناً نتوقّف عن التفكير في مشكلة معيّنة عندما يصعب علينا حلّها ، ثم يأتينا الحلّ فيما بعد فجأة دون أن نكون قد أعدنا التفكير فيها مرّة أخرى . فاستدلّ من ذلك على وجود إدراك و تفكير خفيين .

هذه الظاهرة شائعة بين الناس و خصوصاً المفكرين ، ذكر عالم الرياضيات و الفيزيائي الفرنسي "هينري بوانسير" في مقالة نشرت في إحدى المجلّات العلمية عام ١٩٤٨م ، أنه توصّل إلى نظرية رياضية معقّدة مؤلفة من سلسلة طويلة من المعادلات و المسائل الرياضية متعلقة بالهندسة الفوقية ، فتوصّل إلى إثباتها على أربعة مراحل ، و اعترف أنه استلهمها من اللاوعي دون تدخّل من عقله الواعي .

ففي المرحلة الأولى عمل خمسة عشر يوماً متواصلاً يخوض في سلسلة طويلة من المسائل و المعادلات التي هي عبارة عن شجرة من الأرقام و الرموز ، و ذهبت جميع محاولاته سدى .

لكن في إحدى الليالي امتنع عن العمل بتلك المسائل و بدلاً من ذلك راح يشرب القهوة (بغير عادته) و انشغل بأمور أخرى . و استيقض في صباح اليوم التالي ، و توجه نحو الأوراق المليئة بالمعادلات و الأرقام ، فجلس في لحظة تأمّل ،

فحمل القلم ، و راح يكتب الحل المناسب بشكل أوتوماتيكي دون تردّد و كأنه يعرف الجواب مسبقاً .

أما الجزء الثاني ، فقد أستلهمه بينما كان في رحلة استكشافية بعيداً عن جو الدراسة و المعادلات و أي شيء له صلة بالرياضيات . ظهرت الفكرة فجأة في ذهنه بينما كان يصعد إلى الباص ، فاحتفظ بها في ذاكرته حتى عاد إلى أوراقه و سجّلها .

أما الجزء الثالث ، فقد استلهمه بينما كان يسير على شاطئ البحر خلال عطلته الأسبوعية ، بعيداً عن جو الدراسة .

و الجزء الرابع الذي كان الجزء المكمّل للنظرية ، فراوده عندما كان في الخدمة العسكرية ، و لم يكن مهتماً أصلاً بأي شيء يخصّ الرياضيات ، فانتظر فترة طويلة من الزمن حتى أنهى الخدمة الإجبارية و عاد إلى موقع دراسته و أعلن النظرية .

مرّ بهذه التجربة الغامضة الكثير من الأكاديميين و الموسيقيين و الفنانين و كل من عمل بالمجالات الفكرية المختلفة . لكن الغريب في الأمر أن معظمهم كانوا يستلهمون الحلول المناسبة أثناء نومهم .

الموسيقار "غوسيبي تارتيني" عازف الكمان الإيطالي المشهور ، من كبار الملحّنين في القرن الثامن عشر ، استلهم معزوفته المشهورة "معزوفة الشيطان" **THE DEVIL SONATA** ، من خلال حلمه الذي قابل فيه الشيطان و تحدّاه في إبراز مواهبه الموسيقية عن طريق عزف كل واحد منهم لمقطوعة موسيقية على آلة الكمان ، فقبل تارتيني التحدّي ، و جرت المبارزة....، و عندما استيقض تارتيني من نومه ، كان اللّحن الذي عزفه الشيطان لا زال منطبعاً بوضوح في ذاكرته ، فأسرع إلى كتابته ، لكنه نسي خاتمة المقطوعة ، فاضطرّ إلى أن يضعها جانباً لمدّة عامين كاملين ، إلى أن سمع في منامه يوماً ، رجل موسيقي متجوّل ، أعمى ،

يعزف تلك الخاتمة التي فقدها ، و كان ذلك الرجل الأعمى يقف مباشرتاً تحت نافذة تارتيني .

(كل من يسمع تلك المعزوفة التي لا تخلو من سحر خاص ، يلاحظ بوضوح أن مصدر الإلهام قادم من مكان غامض أبعد من تناول عقل الإنسان) .

الشاعر الإنكليزي "ساموييل تايلور كولردج" اعترف بأنه استلهم قصيدته المشهورة "كابولاي خان" أثناء نومه ، دون أي تدخّل من عقله الواعي ، لكنه نام ليلتها على كرسيه بينما كان يقرأ في كتاب يروي قصّة ذلك القائد المغولي الشهير

الروائي الشهير "روبرت لويس ستيفنسون" صرح أن معظم كتاباته كان يستلهمها من شخصيات كان يراها في أحلامه . إحدى تلك القصص المستلهمة كانت قصته المشهورة "الدكتور جيكل و السيّد هايد" . و من قصصه الشهيرة : جزيرة الكنز .

الكيميائي الألماني "فون ستراد ويتز" أنسب نتائج تحليله للبنية الحلقية لنواة البنزين إلى حلم راوده أثناء نومه و ظهرت فيه أفعى على شكل حلقة و ذنبها داخل فمها .

الفيزيائي الألماني "أوتو لواي"، الحاصل على جائزة نوبل في تجربته على أعصاب الضفدع ، أنسب تلك التجربة إلى حلم راوده أثناء نومه .

إحدى الأمثلة المثيرة عن الإلهام المباشر ذكرت في كتاب للبروفيسور في علم النفس "فريدريك مايرز" بعنوان "شخصية الإنسان و بقاءها بعد موت الجسد" ، يذكر فيه حادثة حصلت مع الدكتور هـ.ف. هلبركت ، البروفيسور المختص في دراسة "الأشوريين" في قسم التاريخ في جامعة بنسلفانيا ، فيقول : لقد بذل هذا الرجل محاولات كثيرة ، و ذهبت جميعها سدى ، لحل رموز بعض النقوش و الكتابات المحفورة على قطعتين أشوريتين هما عبارة عن كسرتين مصنوعتين من

العقيق . و قدّر بأنها تعود إلى فترة معيّنة من التاريخ البابلي ، و قد تمكّن من ترجمة بعض الكلمات الموجودة على إحدى هاتين القطعتين ، و وضع الاستنتاجات و الشروحات التي استخلصها في كتاب موضوع أمامه للطباعة .

و كان حينها يشعر بالخيبة و عدم الرضى لأنه لم يستطيع حلّ الرموز الأخرى . كان ذلك في إحدى ليالي شهر شباط عام ١٨٩٣م . أوى إلى فراشه منهك القوى من كثرة التفكير ، فاستسلم مباشرة للنوم ، و بعدها راوده الحلم ، عبارة عن كاهن طويل القامة ، في الأربعينات من العمر ، يرتدي عباءة بسيطة ، و قاد البروفيسور إلى حجرة الكنز الموجودة في الجهة الجنوبية الشرقية من المعبد ، ثم توجه الكاهن إلى البروفيسور بالقول أن استنتاجاته المتعلقة بقطعتي العقيق كانت خاطئة ، و باشر برواية تاريخها الحقيقي ، و ذكر كيف كان هو شخصياً من بين الكهنة الذين قاموا بكسر ثلاثة قطع من اسطوانة عقيق منقوشة و أن هناك اثنتين من هذه القطع قد تحوّلت إلى حلق و وضعت في أذني الإله "بل" . أما القطعة الثالثة ، يتابع الكاهن ، فلن يستطيع أحد إيجادها ، فقد ضاعت للأبد .. و بعدها اختفى الكاهن ، عندما استيقض البروفيسور قام برواية هذا الحلم لزوجته كي لا ينساه ، و راح يعيد فحص قطعتي العقيق و وجد أنها كانت فعلاً ، و بدون شكّ ، قطع تابعة للاسطوانة ذاتها . و على ضوء هذا "الكشف" كان قد تمكّن من جمع القطعتين و حلّ رموزها بالكامل . فقام بتغيير منهج كتابه كليّاً .هذا الحلم الغريب كان بلا شكّ نتاج حقيقي صادر من العقل الآخر مع العلم أن جميع المعلومات التي أعطاها ذلك الكاهن كانت داخل ذهن البروفيسور . لكنها أخمدت في البداية و تفكّكت من قبل العقل الواعي (بسبب انشغاله بشؤون حياتية أخرى) ، فكان من الضوري أن يستلم العقل الآخر زمام الأمور(أثناء النوم) ليتمكّن بعدها من تزويد صاحبه بالإلهام و الرؤية و البصيرة المناسبة ، لكن بطريقة خاصة و غير مألوفة أحياناً .

هذه الظاهرة تفسّر مفهوم قديم كان معروفاً عند أسلافنا ، يتمثّل بعملية "التسخير" قبل النوم . و لا بدّ من أن الكاهن الذي قابله البروفيسور في حلمه يمثّل مفهوم "الروح المرشدة" التي عرفها القدماء وكانوا يتواصلون معها أثناء نومهم أو غيبوبتهم أو أي شكل من أشكال الوعي البديل بمفهومنا الحاضر .

و ماذا عن الشيطان الذي قابله الموسيقار "تارتيني" في المنام و عزف له ذلك اللحن الجميل ؟ هل يمكن أن يكون تجسيداً للمخلوقات التي تحدث عنها القدماء؟ ربما هذا يفسّر أهمية "الحلم" و مكانته الخاصة عند القدماء ، الذين اعتقدوا أن الروح ترحل عن الجسد أثناء النوم و تسافر إلى عالم الأرواح و تلتقي معهم و الحصول منهم على أجوبة تساؤلات المختلفة .

قام المصريون القدماء ببناء هياكل عظيمة تسمى هياكل الأحلام . و كان الناس يسافرون إلى تلك الهياكل من جميع أصقاع البلاد ، جالبين معهم الأعطيات و القرابين للآلهة المسئولة عن عالم الأحلام . يطلب منهم الكاهن في الهيكل أن يستلقوا و يناموا و في ذهنهم السؤال الذي يريدون جواباً له ، فينامون و يستيقضون بعد فترة و في حوزتهم الأجوبة المناسبة لمسائلهم المختلفة .

و هناك حالات كثيرة لا تتطلّب التفكير و التركيز في موضوع معيّن أو الاستخارة قبل النوم ، و أن الحلم ليس الطريقة الوحيدة التي يتواصل بها الإنسان مع العقل الآخر .

فالمخترعون و الفنانون و غيرهم من المبدعين الفكريين ، لم يبدعوا بواسطة الاستخارة أو الحلم أو التركيز أو أي جهد عقلي آخر .

بل كان يأتيهم الإلهام بسهولة دون سابق تحضير ، (جميعهم يتميزون بحالة الشرود الدائم و ينشدون الوحدة و الانطواء ، كأنهم يعيشون في عالم آخر) .

كما هو الحال مع المخترع "توماس أديسون" ، الذي أهدى العالم المئات من الاختراعات و الأفكار الجديدة ، و أكثر من (١٠٠٠) من هذه الاختراعات كان لها أثر مباشر على عملية انتقال أمريكا إلى القرن العشرين .

أما المخترع "نيكولا تيسلا" (مخترع التيار المتناوب) ، فقد استلهم أفكار و اختراعات قبل زمانها بوقت طويل . و قد انتظرت تلك الأفكار (حبراً على ورق) لفترة طويلة من الزمن ، حتى قام العلم باكتشاف عناصر و مواد جديدة ، فتمكّنوا بعدها من تطبيق تلك الأفكار على الواقع و الاستفادة منها .

و الموسيقيون مثل "باخ" و "بتهوفن" و "برامس" ، فيبدو أن هؤلاء العظماء كانوا على تواصل مع العقل الآخر ، فقاموا بتأليف أروع الموسيقى التي سمعت على الإطلاق .

أما "موزارت" فكان يرى و يسمع الموسيقى في ذهنه . كان في سن الثالثة عندما بدأ العزف ، و في الرابعة يعزف قطع موسيقية ، و في الخامسة بدأ يكتب السيمفونيات ، و في السادسة كان يعزف أمام الحشود في البلاط الملكي البافاري . و قد تمكّن هذا المخلوق أن يكتب أجمل الموسيقى على مرّ الأجيال .

أما ظاهرة استشراف المستقبل التي عرفت بين المفكرين و الأدباء ، فالأمثلة عليها كثيرة (سوف نذكر الكثير منها في الجزء القادم) . كانت مألوفة عند الكتاب و الروائيين بشكل خاص .

الكاتب الأمريكي " أدوارد بيلامي " ، تمحورت روايته (بعنوان : النظر إلى الخلف ، عام ١٨٨٧م) ، عن رجل يستيقظ بعد عقود طويلة من السنين ، تحديداً في عام ٢٠٠٠م ! و يرى مدينة " بوسطن ـ ماساتشوستس " في ذلك الزمن . و يصفها بأنها جميلة ، منحركة على الدوام ، لكن بتنظيم يفوق التصوّر . و الأبنية ذات أحجام هائلة و فخامة هندسية غير مقرونة بالزمن الحالي (يقصد

بالزمن الحالي الذي عاش فيه الكاتب ، أي عام ١٨٨٧م ، و لم تكن الأبنية في أيامه كبيرة الحجم كما اليوم بسبب عدم اكتشاف مواد البناء المناسبة) . ذكر بيلامي في روايته أن النساء في العام ٢٠٠٠م ، قد توصّلن إلى حد المساواة مع الرجل ، و أصبحن تعتبرن من العناصر الرئيسية في تركيبة القوى العاملة في المجتمع الصناعي ! (كتب هذا الكلام في زمن يستحيل فيه التفكير بأن المرأة ستتوصل إلى هذا المستوى من التحرر) .

و قد تنبأ بالمخازن الضخمة (السوبر ماركت) ، و استخدام وسيلة البطاقة الائتمانية (الكريديت كارد) التي سوف تستبدل بالعملة النقدية ! و قد تكلّم عن عملية طلب البضاعة بواسطة الخراطيم (أسلاك) ، و من ثم تشحن إلى الشاري (أي طلب البضاعة بواسطة الإنترنت ، و يتم الدفع عبر الوسيلة التي سماها حرفياً "الكريديت كارد " !) .

و العام ٢٠٠٠م الذي وصفه بيلامي ، شمل أيضاً انتشار الهواتف ، الإضاءة الكهربائية ، السيارات ، الطائرات ، و حتى الكمبيوترات ! و تحدث عن لوحة المفاتيح التابعة للكمبيوتر و قال أن ظهورها سوف يقضي على عملية الكتابة اليدوية التقليدية إلى الأبدا.

الكاتب الفرنسي " جول فيرنيه " ، تنبأ بهبوط الإنسان على سطح القمر! و استخدام الغواصات ! و غيرها من وسائل و آلات أخرى وصفها بالمذهلة ، ذكرها في سلسلة من الروايات التي نشرت بين ١٨٦٣م ، و ١٩٠٥م .

الكاتب الإنكليزي " أرثر هـ . ج . ويلز " ، كاتب رواية " آلة الزمن " ١٨٩٥م تنبأ بالتمدّن الهائل الذي اتصف به القرن العشرين . و رأى مدن كبيرة موصولة ببعضها بواسطة طرق معبّدة كبيرة و سكك حديدية ، و أنظمة اتصالات متطوّرة ، كما تنبأ بأوروبا موحدة !. و هو أوّل من استخدم في إحدى رواياته مصطلح " القنبلة الذرية " ! و وصفها بأنها ذات قوة تدميرية هائلة !.

أما الروائي " إسحاق أسيموف " ، فقد تنبأ باستخدام الكمبيوتر الشخصي في المنازل ، و سوف يعتبر عنصر أساسي في الحياة اليومية !. كتب هذا الكلام عندما كان الكمبيوتر في أيامه ضخم جداً ، بحجم بناء كبير ، و كانت تسود قناعة راسخة بين المختصّين ، و حتى المصنعين لهذا الجهاز ، بأنه عبارة عن معالج معلوماتي ليس للناس فيه صنعة أو مصلحة. و أن الحكومة الأمريكية سوف تكتفي بخمسة أجهزة كمبيوتر فقط ! حتى نهاية هذا القرن !.

في العام ١٨٩٨م ، صدرت في بريطانيا رواية بعنوان " غرق سفينة تايتانك " لمؤلّف ضئيل الشهرة يدعى " مورغان روبرتسون " . تدور أحداثها حول غرق سفينة جبارة للركاب تسمى " تايتانيك " . تقلع عبر المحيط الأطلسي من ميناء " ساوثمبتون " متجهة إلى ميناء نيويورك ، و تصطدم بجبل جليدي ، و يغرق ركابها و وصفت الرواية ، بدقة كبيرة ، ما سوف يعانيه الركاب . و بعد ١٤ سنة ، نالت هذه الرواية اهتماماً كبيراً ! و أعيد طبعها مرات عديدة ، و اعتبرت أغرب رواية في تاريخ أدب القرن التاسع عشر ! لان أحداثها وقعت بالفعل لسفينة تحمل نفس الاسم ! و حصل لها نفس الأحداث ! و بأدق التفاصيل ! تم ذلك بعد كتابة الرواية بأربعة عشر سنة !.

هناك حالات تتخذ شكلاً آخر من الاتصال بالعقل الآخر ، و يمكن أن نوصفها بالاتصال المباشر و الدائم ، و تبدو جليّة عند بعض الأشخاص الذين يملكون قدرات فكرية هائلة ، كالقدرة على حل مسائل رياضية معقّدة أو الإجابة على أسئلة تكاد تكون الإجابة عليها مستحيلة ، أو القدرة الهائلة في التذكّر HYPERMNESIA .

لا بدّ من أن سمعنا، بين الحين و الأخرى ، عن أشخاص لديهم قدرة كبيرة على حلّ مساءل ومعادلات رياضية معقّدة و بسرعة مذهلة . و الغريب في الأمر

هو أن هؤلاء الأشخاص ، لا يظهر عليهم أثر للنبوغ أو التفوّق غير العادي في مجالات أو نشاطات فكرية أخرى ، بل تبدو عليهم البلادة في تلك الأنشطة .

"شاكونتالا ديفي" (الكمبيوتر الإنساني) ، يستطيع إجراء عملية ضرب لصفين من الأرقام مؤلّف كل صف من ١٣ رقم ، و ذلك خلال ٢٨ ثانية .

في العام ١٩٣٧م ، "جورج كالتونوسكي" ، لعب ٣٤ لعبة شطرنج بنفس الوقت و هو معصوب العينين ، و قد ربح في ٢٤ لعبة و انسحب من ١٠ منها ، فلم يخسر أي لعبة.

"هاري كاين" ، كان يستعرض مواهبه على المسرح ، فكان يكتب نص معيّن بإحدى يديه ، و اليد الأخرى تكتب نفس النص بشكل معكوس ، و بنفس الوقت ، يكون منشغلاً بإجراء عملية حسابية معقّدة ، و يقوم بالتحدّث مع الجمهور . كل ذلك بنفس الوقت ! .

من الأمثلة الغريبة التي تجلّت بشكل واضح هي حالة السيّدة "مازاييرا" . امرأة عادية من إيطاليا ، لا يلاحظ عليها شيء غير عادي ، فهي موظّفة و ثقافتها عادية جداً ، لكن الغريب في الأمر هو أنها تستطيع الإجابة على أسئلة معقّدة جداً ، كالسؤال الذي طرحه عليها العلماء الذين اجتمعوا حولها في ١٤ يوليو ١٩٦١ ، فسألوها :كم يكون وزن سيارة (فيات) إذا انطلقت إلى المريخ و توقّفت في الفضاء قبل الهبوط بعشرين ألف ميل ؟ و كم تكون سرعتها إذا عادت إلى الأرض دون أن تتحطّم ؟ .. فيأتي الجواب مباشرتاً و دون تفكير !. كما أن لديها القدرة على التحدّث في موضوعات أعلى من مستواها الثقافي بكثير ، و تبدي دائماً رأياً صائباً و اجتهادات باهرة ، كما أنها تستطيع كتابة معادلات رياضية صعبة يعجز عنها العلماء ! .

أما موهبة "الهيبرنيزيا" التي هي القدرة الهائلة على التذكّر أو استرجاع الذاكرة ، فقد عرفت منذ زمن بعيد ، لكنها لم تنل اهتمام الأوساط العلمية المخبرية سوى في منتصف الستينات من القرن الماضي و تحديداً بعد أن نشر عالم النفس الروسي "الكسندر لوريا" ALEXANDER LORIA كتابه الذي يحمل عنوان "عقل المتذكّر" THE MIND OF THE MNEMONIST، تحدّث عن هذه الظاهرة بإسهاب و اقترح أن هذا المجال يستحقّ دراسة متعمّقة من قبل العاملين في المجال النفسي . كان الكسندر لوريا مفتوناً بتلك القدرة التي تمتّع بها رجل يدعى "شيرشيفسكي" ،الذي يسمّى بـ"S"، و الذي خضع لدراسة مركّزة من قبل لوريا لاختبار مواهبه الغير عادية . لكن صرّح لوريا في النهاية أنه ليس لهذه القدرة حدود يتوقّف عندها ، لذلك من المستحيل القيام بقياسها بأي طريقة أو أسلوب ، فاكتفى بوصف تلك القدرة الهائلة بجميع مزاياها في كتابه الشهير .

أما الأمريكي "كيم بيك" ، فيستطيع استحضار ٧,٦٠٠ كتاب إلى ذاكرته ، و يعرف جميع أرقام و رموز صناديق البريد في الولايات المتحدة ، و أسماء جميع الطرق الرئيسية المؤدية إلى كل ولاية أو مدينة ، و يستطيع أن يحدّد أي يوم من الأسبوع من أي تاريخ رقمي يعرض عليه ، (أي إذا سألوه ما هو اسم اليوم الذي يصادف في تاريخ ٢\٥\١٢٠٠٥م ، فيكون الجواب الأربعاء !) .

هذه الظواهر المذكورة و غيرها الكثير ، سوف تبقى غامضة تماماً بالنسبة للمنهج العلمي السائد ، حتى يأتي الوقت و تظهر الأبحاث شيء جديد و يساعدنا على اكتشاف المزيد عن خفايا عقل الإنسان و طريقة عمله .

رغم أن جميع العلماء والباحثين قد أجمعوا على أنه هناك لحظات معيّنة (غالباً في الأوقات الحرجة) ، يقوم فيها الفرد بأفعال أو تصرّفات أوتوماتيكية خارجة عن تفكيره الواعي ، أو يتلفّظ في أحاديثه بكلمات أو يخرج بأفكار ، بشكل بديهي لاشعوري ، و جميع هذه التصرفات أو الأفكار خارجة عن متناول العقل العادي

.و كأن الفرد ، في تلك اللحظات بالذات ، قد انفصل عن العقل العادي و دخل إلى رحاب عقل خفي آخر ، مجهول المصدر و الهوية . فيستلم هذا العقل الآخر زمام الأمور دون أي تدخّل إرادي من الشخص ، فيرشده إلى برّ الأمان ، أو يلهمه بالفكرة المناسبة أو الحل المناسب لمشكلة معيّنة ، المهم أن النتيجة تكون دائماً لصالحه.

******

الحدس.. في داخلك..كيف تنميه؟

الحدس هو عملية تفكير لا واعية تنتج عن تفاعلنا مع حدث معين أو شخص معين أو عند اتخاذ قرارات أخلاقية أو مبدئية أو اتخاذ مواقف معينة.. قد يأتي الحدس على شكل إحساس، أو فكرة، أو خاطرة، أو صورة ذهنية، أو أعراض جسدية خفيفة (غصة، أو انقباض في المعدة، أو غير ذلك). والواقع أن الحدس أمر نلجأ إليه بشكل يومي ومتكرر دون أن نعي ذلك بشكل واضح.

كيف ينشأ الحدس؟

يقول العلماء أننا نتعلم بطريقتين:

- بإرادتنا تعلمًا واعيًا.
- وبدون إرادتنا عبر ما نختبره في حياتنا اليومية، وما يصل إلينا من مختلف حواسنا (نشاهد، نسمع، نلمس). يتم اختزان هذا التعليم غير الواعي في ذاكرة خاصة في الدماغ تمدنا بهذا الشعور الغائم الذي نسميه (الحدس).. تعال نتعرف كيف تتم هذه العملية بدقة أكثر.

في المنطقة تحت القشرية في الدماغ يقع تركيب مهم يسمى بـ(اللوزة **Amygdala**). تعمل هذه اللوزة على تخزين الذاكرة العاطفية للأحداث . إذ يلتقي الواحد منا خلال حياته بآلاف الأشخاص، منهم المخادع والصادق والطيب

وغيرهم.. تقوم (اللوزة) بتسجيل صور وتعابير وجوههم، ولغة جسد ، وطريقة حديث كل واحد منهم. وفي القادم من الأيام ، عندما نقابل شخصًا ما فإن صورة تعابير وجهه ولغة جسده- كسائر المنبهات الأخرى- تمر بشكل تلقائي على منطقة (اللوزة) لعمل تطابق بين هذه المنبهات وبين الذكريات السابقة المختزنة.

وعند أي تطابق بينهما ينبعث فينا شعور غامض مخفف من تلك الذكرى القديمة سلبية كانت أم إيجابية. ومن هنا يأتي الحدس.

استخدامات عديدة للحدس في حياتنا اليومية : هناك استخدامات عديدة للحدس في حياتنا اليومية. ومنها مثلاً ما يخبرك به المميزون من المديرين والقادة إذ تجدهم يتنبؤون بمستقبل منتج ما أو خدمة ما وهل تستحق الجهد والمال المبذول فيها، حتى لو دلت الأرقام على غير ذلك. هذا ما وضحته الدراسة.

يلعب الحدس دورًا أكبر عندما يأتي إلى التعامل مع الناس وتقييمهم. وتجد مثل هذه الخبرة بشكل كبير لدى القائمين على عملية التوظيف في الشركات إذ إن من المدهش ما أظهرته إحدى الدراسات التي أجريت في جامعة هارفارد أن الحدس الذي استخدمه مجموعة من المتخصصين للحكم على مجموعة أساتذة يقومون بإعطاء درس ما خلال ٣٠ ثانية هو ذات الحكم الذي تبين بعد ربع ساعة وهو ذات الحكم الذي نصل إليه بعد ستة أشهر، وبدقة تصل إلى٨٪ !

وتعزز هذه الفكرة بحث قامت به الباحثة النفسية (ناليني أمبادي) حيث وجدت أن ست ثوان هي مدة كافية عند مقابلة شخص غريب لأخذ انطباع حقيقي عن شخصيته، ومدى ميله للانفتاح أو الانكفاء في علاقاته مع الناس. (بما نتعارف عليه بأنه عشري).

ومن جميل ما تقرأه في السنة النبوية ذلك التعريف البديع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم للإثم حيث يقول: (.. والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس) حديث صحيح في صحيح الجامع.

لاحظ أنه في الدراسة التي ذكرتها سابقًا والتي أجريت في جامعة هارفارد كانت نسبة دقة الحدس هي ٨٠٪ بالنسبة لمتخصصين. وهذا يعني أن ٢٠٪ لم تكن صحيحة وهذا ما يدعوني لأنبه على أهمية الحذر في استخدام الحدس وضرورة فهم منشأه بشكل صحيح وبدون تدخل تأثيرات جانبية. دعني أضرب لذلك مثلاً حتى يتضح المقصود. تخيل أنك مسؤول للتوظيف في مؤسسة ما، وفي مقابلة لتوظيف شخص كفء، شعرت بعدم الارتياح: (لم أحب هذا الرجل.. لا أدري لماذا لم أحبه، لكني لا أحبه!) وهذا قد يؤدي إلى عدم توظيفه، والواقع أن حدسك السلبي هذا قد يكون بسبب أن هذا الشخص يشبه شكل زميل قديم كان قد خذلك في موقف ما أو يشبه طريقته في الحديث! وهذا بالطبع ليس سببًا كافيًا لعدم توظيف من ستستفيد منه مؤسستك. وقد يكون عدم المحبة أثناء المقابلة بسبب أن الشخص أبدى سلوكًا غير مقبول كأن يكون قليل الصبر، أو قليل التحمل للتوجيه.. مما جعلك لا تقبله.. المهم هو فهم لماذا أشعر بهذا الشعور تجاه ذلك الشخص، وتقييم ذلك بشكل حقيقي ومجرد.

كيف تطور من حدسك؟

هذه بعض الطرق المقترحة لتنمية قدرتك على استخدامك لحدسك.. وأريدك أن تتذكر دائمًا أن تقوية الحدس هو مهارة كقيادة السيارة تحتاج منك إلى التدريب والتطوير يومًا بعد يوم، وكلما مارسته أكثر أعطاك نتائج أفضل. كما ينصح العلماء أن يستخدم المبتدئون في تقوية حدسهم.. أن يستخدموه في المواقف قليلة الخطورة وبشكل متوازن إلى أن تقوى هذه المهارة أكثر وأكثر.

تابع معي النقاط التالية:

أولاً: كن مرنًا ومنفتحًا لكل الأفكار والاحتمالات واتجاهات التفكير. إن المحرومين من الاستفادة من حدسهم هم أولئك الذين يعتقدون أنهم وصلوا إلى الحل النهائي والفكرة النهائية والقرار النهائي الصائب الذي لا يتخلله أي شك، وبالتالي لن يلقوا أي بال لأي فكرة أو خاطرة جيدة.

ثانيًا: اصرف انتباهك دائمًا إلى تلك الإشارات التي يرسلها حدسك عندما تكون قريبًا من اتخاذ قرار ما أو حدث جديد أو عند التعرف على شخص ما.. راقب أفكارك وخواطرك حتى أحلامك حول هذا الأمر.. لا تهمل أي عرض جسدي طارئ مهما كان خفيفًا.

هذه بعض العبارات التي يعبر بها بعض الناس عن الحدس الذي يأتيهم:

- فجأة برقت صورة كبيرة أمام عيني!!.
- سمعت صوتًا داخليًا يخبرني بـ!!.
- شعرت بارتياح داخلي ويقين حول هذا الأمر!!.
- لا أدري لكني شعرت نفسي مدفوعًا في هذا الاتجاه!!.
- شعرت بشيء في صدري يريد الخروج أو يلح علي!!.

وهكذا العشرات من العبارات التي تعبر عن الحدس والتي تتطلب منا في البداية أن نعطيها انتباهنا.

ثالثًا: اطلب من حدسك المساعدة: فمن الخطأ أن نعتقد أن الحدس يأتي بشكل عفوي، والواقع أن طلب المساعدة قد تمدك بالمزيد من البصيرة التي تحتاجها.

كرر على نفسك: (ما الذي يجب أن أفعله في هذه الوضعية؟)، (ماذا أحتاج أن أعرفه أكثر؟ وأقوم به أكثر؟). لاحظ أنك قد لا تجد الإجابة بشكل مباشر بل قد تأتي على شكل فكرة أو خاطرة بعد فترة وأنت منخرط بعمل آخر بعيد تمامًا عن ذلك الحدث.. وقد يأتي كما هو معروف في الحلم أثناء نومك..!

رابعًا: عندما تكون على أبواب قرار مهم وبعد أن طلبت من حدسك المدد، خصص ملفًا على كمبيوترك أو دفترًا صغيرًا واكتب فيه كل ما يأتيك من صوت داخلي على شكل أفكار، وخواطر، وصور ذهنية، وأعراض جسدية خفيفة، ومشاعر مختلفة تجاه هذا الحدث أو هذا القرار، واحرص على العودة إليها بين حين وآخر.

صدقني أنك ستندهش من الأفكار التي ستكشف لك أثناء هذه الكتابة وكيف ستحدث فرقًا في فهمك للحدث وبالتالي اتخاذك للقرار الصحيح بعون الله وفضله.

خامسًا: درب حدسك بأن تكرر استخدامه في الحكم على الأشخاص والأحداث، ثم تحقق من صحته، كأن تطلب من شخص لديه اطلاع على الحدث أو معرفة بالشخص بأن يعطيك رأيه حول حدسك (تغذية راجعة) أو اختبر صدق حدسك بما يتكشف لك من نتائج فيما بعد. (شعرت بأن ما يقوله فلان ليس صحيحًا، وهذا ما تبين لي فيما بعد)، أو (كان حدسي خاطئًا حول هذا المشروع فقد ثبت أنه ناجح).

ومن ذلك أيضًا توقع الأحداث مهما كانت صغيرة (من سيكون المتصل الآن على الهاتف؟) أو كبيرة ثم انظر ما مدى صحة توقعك هذا، وابتسم في داخلك عندما تخطئ!

سادسًا: تعرف على نمط حدسك المعتاد والوقت الذي يأتي فيه. إذ إن لكل منا نمطًا خاصًا للحدس كأن يأتيه على شكل صور أو خواطر أو أفكار أو أحلام أو غير ذلك.

سابعًا: اطلب من الله المعونة في حدسك.. الجأ إليه أن يلهمك القرار الصائب والموقف الصحيح. ولست أرى صلاة الاستخارة التي نقوم بها قبل اتخاذ قرار هام أو الدخول في مشروع ما إلا ضربًا من الحدس بمعونة ربانية..!

ثامنًا: اقتطع من وقتك أو كل أسبوع ساعة لممارسة الرياضات والنشاطات التي تأخذ طابع التكرار والإيقاعية كالسباحة والمشي ووقت مخصص للتأمل والتفكر حيث تحرر عقلك من التفكير والتحليل فيما يشغل بالك.. وللأسف فإن التأمل والتفكر عبادة مهجورة رغم حث القرآن عليها. مثل هذه الأوقات هي أوقات ذهبية للتواصل مع الذات والاستفادة من الحدس.

تاسعاً: تذكر أن جزءًا من الحدس قد يكون له دوافع خفية ستؤثر حتمًا على صحة هذا الحدس كما شرحت سابقًا.. تأكد وأنت تتفحص حدسك أنه ليس متأثرًا بتجربة سابقة أو بانحياز طبقي أو عرقي أو ديني أو بتجربة عاطفية فهذه العوامل قد تقودك إلى حدس خاطئ.

عاشراً : تذكر أن الحدس هو إشارة أو إنذار كي تقف للحظة وتراجع نفسك أو بريق فكرة تلمع في ذهنك قد تدلك على طريق جديد أو وسيلة مبدعة لكنه في كثير من الأحيان لا يكفي وحده لاتخاذ قرار أو موقف.

البصيرة

ربما تكون البصيرة مكتسبة أكثر من الحكمة، فهي تتحصل بالنظر والاستدلال والموضوعية والتخلص من الهوى والانحياز، فالحكمة توهب للإنسان بما يوفقه الله له، وباستعداد ملكاته وقدراته لتلقيها، بتصفية النفس وتركيز الفكر والزهد والتخلص من الأعباء الكثيرة من الاهتمامات والطموحات والأهواء والشهوات التي تثقل قلب الإنسان وعقلة وروحه، وأما البصيرة فقد يحققها الإنسان بالتدريب والخبرة والبحث والتفكر، وبين الحكمة والبصيرة بيئة مشتركة من الموضوعية والبحث الخالص من الأهواء.

ويجد المشتغلون في العلم والبحث والتحليل والعمل العام والإدارة والطب وكل مجالات الحياة أن ثمة قدرات لديهم ربما يصعب تحديدها وحتى استدعاؤها في جميع الأحوال تدلهم على الصواب والتقدير والتشخيص، ولكنها لا تحضر اعتباطا، وهي على الأغلب تتحقق للناس بالفعل المتراكم والمستمر من البحث والاهتمام والتفكير وجمع الأفكار والملاحظات والمعلومات وتنسيقها وتنظيمها.

وفي التراث والحياة والعلم أمثلة وقصص كثيرة يستحيل إحصاؤها عن الاستدلال والوصول إلى الحقائق والأفكار السليمة بأدلة وخواطر وملاحظات تبدو عارضة والتي تتفاعل مع الخبرة والإحساس المرهف للمتغيرات والإشارات والرموز المختلفة مما لا يدركه الناس، فينسبونها إلى المصادفة أو القدرات الخارقة.

ففي القصص التراثية مما يتناقله الناس وذكره ابن الجوزي في كتاب الأذكياء وفي مراجع أخرى للتراث، عن ثلاثة من فتيان العرب الأوائل كانوا يسيرون يقصدون أحد شيوخ العرب لاستفتائه عملا بوصية والدهم، وفي الطريق رأوا، وهم يجلسون تحت شجرة، بعض الآثار العادية التي ساعدتهم على تشكيل مشهد واقعي بالغ الدقة كما لو كان مشهدا بالعيان، فقد لاحظوا آثار بعير، وخمنوا أن

يكون مقطوع الذنب وأعورا، وتركبه امرأة حامل، ويحمل متاعا أمكن تخمينه أيضا بدقة، وفي الاستراحة التالية في الطريق وجدوا رجلا يبحث عن البعير فتحققوا من الأوصاف التي خمنوها، وكانت صحيحة ودقيقة، ولكنهم قالوا إنهم لم يروا البعير! فتوجس منهم خيفة، واستعان بقومه لحبسهم، فوضحوا للشيخ كيف عرفوا من الآثار والأدلة الصغيرة، فقد رأوا بعر الجمل وكان مصفوفا لم يشتته ذيله، ولاحظوا أن العشب أكل من جهة واحدة مما يرجح أن الجهة الأخرى لم يرها الجمل، ولاحظوا آثار يد إنسانية توقعوا أنها استعانت بيدها لتنهض مما يرجح أنها امرأة حامل، ولاحظوا النمل والذباب يتجمع على الأرض على نحو يدل على نوع من الطعام.

وفي تتبع الأثر يقدر القصاصون مسارات بالغة الدقة من الأدلة والأفكار التي يجمعونها، ففي إحدى القصص لاحظ الدليل أن حوافر الخيل لم تعد تنغرس في الأرض كما كانت من قبل، فعرف أنها لم تعد تركب أو تحمل متاعا، فعرف أن الخيل تسير وحدها بدون الناس والأمتعة لتضليل من يلاحقها، وأن القوم الذين يلاحقهم القصاص يسيرون في اتجاه آخر بدون الخيل.

ومن أطرف أساليب صيد الخيول البرية التي يتبعها الهنود الحمر أن الصياد يلاحق الحصان على نحو أقرب إلى التأثير عليه ويجعله يستسلم، فيهتم الصياد بحصان واحد من القطيع، ويشعر الحصان بذلك فيبالغ في الهرب حتى يترك القطيع، ولكن الصياد بخبرته في الخيل والمنطقة يقدر المواقع التي سيهرب الحصان إليها، ولأن الحصان يركض على نحو خائف مضطرب، ولا يعرف إلى أين يسير فإنه يغلب عليه الاتجاه العشوائي الذي يجعله يركض مسافات طويلة بدون اتجاه، ولكنه في النهاية يذهب إلى المواقع التي تعود أن يلجأ إليها، شجرة مثلا، أو عين ماء، وعندما يصل إلى المكان يجد الصياد ينتظره، فيهرب بخوف وسرعة مضطربة، ولكنه يجد الصياد أمامه في كل مكان يذهب إليه، حتى يبلغ التعب والخوف

والتأثر بالحصان مداه، فيقترب منه الصياد ويمد يده إليه فيستسلم للصياد الذي يقوده إلى بيته.

القصة تبدو في ظاهرها تأثيرا معنويا على الحصان، ولكنها ليست كذلك فقط، بل إنها ممزوجة بالخبرة والفراسة في المكان، وسلوك الخيل وطبعها.

وفي رواية الكيميائي لباولو كويلو (وهو روائي برازيلي رائع) يعمل الفتى بطل القصة في رعي الغنم بعد أن تعلم القراءة والكتابة، الفتي يعيش في الأندلس أو أسبانيا في جنوبها في قرية اسمها "طريف" وكان يأخذ أغنامه إلى مكان تقوم فيه بقايا كنيسة قديمة مهجورة (لعلها كانت مسجدا) ونبتت في باحة المبنى شجرة كبيرة يجلس الفتى في ظلها ويقرأ في كتاب وينام أحيانا، لقد اختار الرعي عن وعي مسبق ليتعلم ويرى أشياء جديدة، هكذا يقول، ولعلها إشارة من المؤلف البرازيلي المعجب والمتأثر بالتراث الشرقي والإسلامي والعربي.

وفي أثناء نومه يرى حلما يتكرر معه كثيرا، يرى أنه يحفر في مكان بجوار الأهرام في مصر ويجد كنزا.

يقرر الفتى أن يسافر إلى مصر للبحث عن كنزه بعد مشورة من امرأة غجرية تقول له "اتبع حلمك"، وتظل هذه العبارة تتكرر دائما "اتبع حلمك"، إننا نتبع أحلامنا أو يجب أن نفعل ذلك دائما.

وفي المغرب يعدل عن حلمه ويقرر أن يعود إلى بلده، ولكنه يقابل رجلا جاء من بريطانيا ليسافر إلى مصر ليقابل في "الفيوم" كيميائيا يعيش هناك ويقنعه بالسفر معه، قائلا له:"اتبع حلمك"، ويمضى مع قافلة متجهة إلى مصر. واحة الفيوم تسحر الفتى وتعجبه كثيرا ويحب فتاة تعيش فيها. ويرى حلما. يرى أن مقاتلين يهاجمون الواحة بأعداد كبيرة. يجد الفتى أن من واجبه أن يخبر شيخ الواحة ويحذره من خطر يهدد الواحة.

يجد الشيوخ كلام الفتى غريبا، فالواحة لا يهاجمها أحد، جميع الناس والأطراف تحترم الواحة وتعتبرها مكانا يأوي إليه الجميع، ويجب أن يبقى السلام سائدا فيها، ولم يحدث من قبل أن انتهكت هذه القاعدة.

كان ثمة حرب طاحنة، وعصابات كثيرة تهاجم القوافل والقرى ولكن الواحة لم تتعرض لأذى، وقد بقيت القوافل فيها مدة طويلة بانتظار أن تسلك الطرق باتجاه مصر والشام والسواحل.

يقول له الشيخ إن حلمك يبدو غريبا، ولكن رجلا جاء من قبل إلى مصر وقد فسر حلما على نحو أنقذ الناس في مصر والمناطق المجاورة، وسنصدق حلمك كما حدث للحلم القديم في مصر.

ويصدق حلم الفتى، وكان أهل الواحة ينتظرون المهاجمين كما وصفهم الفتى في حلمه.

ويعرض شيوخ الواحة على الفتى أن يعيش بينهم، ويكون مستشارا لهم وتعجبه الفكرة ويقرر البقاء في الواحة وقد شدته فاطمة ابنة الواحة كثيرا، وأحب أن يعيش معها.

وفي الليل وهو يسير وحيدا يقابله الكيميائي فيقول له: لقد رأيت في الحلم أنك تبحث عن كنز في الأهرام، فاتبع حلمك.

لم يكن الفتى يعرف الرجل ولم يقابله، فيعرف أنه الكيميائي الذي حدثه عنه البريطاني، ويقول للكيميائي: إن الطريق غير سالكة، وهو أحب هذا المكان، وأحب فاطمة التي تعيش هنا، ويريد أن يبقى، ولا يرى داعيا أن يترك هذا كله لأجل حلم.

فيقول الكيميائي: إذا بقيت هنا ستتحول إلى تاجر وشخص عادي وتفقد سرك، ولكن إذا تبعت حلمك فستعرف أسرارا كثيرة، وفاطمة ستنتظرك ويمكن أن تعود إليها.

يتعهد الكيميائي للفتى أن يرافقه حتى يوصله إلى الأهرام، ويخرجه من بين المجموعات التي تتقاتل والعصابات التي تحاصر الطرق، ويطلعه الكيميائي على حجر الفلاسفة الذي يملكه ويستطيع به أن يحول المعادن إلى ذهب، وإكسير الحياة، المشروب الذي يمكن من يتناول منه أن يعيش مئات السنين في حيوية وشباب، ويمضيان معا في اليوم التالي.

وفي الطريق تقبض عليهما الجماعات المقاتلة في الصحراء، ويأخذونهما إلى خيمة، ويسألونهما عن وجهتمها وماذا يريدان، فيقول الكيميائي: رفيقي هذا جاء من مكان بعيد ليزور الأهرام، وأنا أرافقه، ويفتشونهما فلا يجدون معهما شيئا، ولكنهم يسألون الكيميائي عن أشياء يحملها معه، فيقول لهم: هذا حجر الفلاسفة يحول المعادن إلى ذهب، وهذا إكسير الحياة يجعلك تعيش مئات السنين، فتضج الخيمة بالضحك والقهقهة، ويترك الفرسان المقاتلون الرجلين البائسين والمعتوهين يمضيان في طريقهما. ويسأل الفتى رفيقه باستنكار كيف تخبرهم عن سر الحجر والإكسير؟ فيقول له باسما: لتعرف أن الكنز لا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا عرفت أنه كنز، حتى لو حصلت عليه. ويبدأ الفتى يعمل كما رأى في الحلم حتى يخيم الليل، وفي الليل يأتي فارس ويهاجم المكان ويوقظ الفتى ويسأله ما ذا تفعل فيذكر له قصته، وضحك الفارس طويلا، وقال للفتى: وهل جئت من أسبانيا إلى مصر لأجل حلم؟ لقد رأيت حلما مرات عدة ولم أتبعه، رأيت كنزا تحت شجرة في كنيسة مهجورة في قرية طريف في أسبانيا، ولكني لم أذهب وأفعل مثلك، لقد كان الفارس هو الكيميائي.

وبالطبع فإن نهاية القصة معروفة، ولكن نسيت أن أقول شيئا تكرر في الرواية: اتبع الإشارات، نصيحة يجدها الفتى دائما، وابحث عن الإشارات أيضا.

إننا نبحث عن الحكمة أو عن هدفنا، ولكن كيف نعرف الإشارات ونفهمها؟ وكيف نجد أحلامنا ونتبعها؟

وليترك القارئ الكريم كل ما قلته جانبا، ويتأمل في قوله تعالى: "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن" "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" "بل الإنسان على نفسه بصيرة" " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه" "هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يؤمنون".

****

الاستماع الجيد يقوي الحدس ويكشف أفكار المستمع إليه

في حياتنا، ومنذ صغرنا نتعلم كيف نتصل مع الناس الآخرين بالوسائل المتعددة، الحديث والكتابة والقراءة، ويتم التركيز على هذه المهارات في المناهج المدرسية بكثافة، لكن بقية وسيلة اتصالية لم نعرها أي اهتمام مع أنها من أهم الوسائل الاتصالية، ألا وهي الاستماع.

لا بد لكل الإنسان أن يقضي معظم حياته في هذه الوسائل الاتصالية الأربعة، الحديث، الكتابة، القراءة، والاستماع، لأن ظروف الحياة هي التي تفرض هذا الشيء عليه.

والاستماع يعد أهم وسيلة اتصالية، فحتى تفهم الناس من حولك لا بد أن تستمع لهم، وتستمع بكل صدق، لا يكفي فقط أن تستمع وأنت تجهز الرد عليهم أو تحاول إدارة دفة الحديث، فهذا لا يسمى استماعاً على الإطلاق .

ففي كتاب ستيفن كوفي العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية، تحدث الكاتب عن أب يجد أن علاقته بابنه ليست على ما يرام .

فقال لستيفن: لا أستطيع أن أفهم ابني، فهو لا يريد الاستماع إلي أبداً.

فرد ستيفن: دعني أرتب ما قلته للتو، أنت لا تفهم ابنك لأنه لا يريد الاستماع إليك؟

فرد عليه "هذا صحيح"

ستيفن: دعني أجرب مرة أخرى أنت لا تفهم ابنك لأنه -هو- لا يريد الاستماع إليك أنت؟

فرد عليه بصبر نافذ: هذا ما قلته.

ستيفن: أعتقد أنك كي تفهم شخصاً آخر فأنت بحاجة لأن تستمع له.

فقال الأب: أوه (تعبيراً عن صدمته) ثم جاءت فترة صمت طويلة، وقال مرة أخرى: أوه!

إن هذا الأب نموذج صغير للكثير من الناس، الذي يرددون في أنفسهم أو أمامنا: إنني لا أفهمه، إنه لا يستمع لي! والمفروظ أنك تستمع له لا أن يستمع لك!

إن عدم معرفتنا بأهمية مهارة الاستماع تؤدي بدورها لحدوث الكثير من سوء الفهم، الذي يؤدي بدوره إلى تضييع الأوقات والجهود والأموال والعلاقات التي كنا نتمنا ازدهارها، ولو للاحظت مثلاً المشاكل الزوجية، عادة ما تنشىء من قصور في مهارة الاستماع خصوصاً عند الزوج، وإذا كان هذا القصور مشتركاً بين الزوجين تتأزم العلاقة بينهم كثيراً، لأنهم لا يحسنون الاستماع لبعضهم البعض، فلا يستطيعون فهم بعضهم البعض، الكل يريد الحديث لكي يفهم الطرف الآخر! لكن لا يريد أحدهم الاستماع!!

إن الاستماع ليست مهارة فحسب، بل هي وصفة أخلاقية يجب أن نتعلمها، إننا نستمع لغيرنا لا لأننا نريد مصلحة منهم لكن لكي نبني علاقات وطيدة معهم.

تكلمنا في ما سبق عن أهمية الاستماع والإنصات، وفي هذا الجزء نتحدث عن الأسلوب العملي الذي علينا اتباعه في أثناء الاستماع للآخرين، ولنتذكر أننا إذا أردنا فهم الآخرين فعلينا أولاً أن نستمع لهم، ثم سيفهموننا هم إن تحدثنا إليهم بوعي حول ما يدور في أنفسهم.

- استمع استمع استمع! نعم عليك أن تستمع وبإخلاص لمن يحدثك، تستمع له حتى تفهمه، لا أن تخدعه أو تلقط منه عثرات وزلات من بين ثنايا كلماته، استمع وأنت ترغب في فهمه.
- لا تجهز الرد في نفسك وأنت تستمع له، ولا تستعجل ردك على من يحدثك، وتستطيع حتى تأجيل الرد لمدة معينة حتى تجمع أفكارك وتصيغها بشكل جيد، ومن الخطأ الاستعجال في الرد، لأنه يؤدي بدوره لسوء الفهم.
- اتجه بجسمك كله لمن يتحدث لك، فإن لم يكن، فبوجهك على الأقل، لأن المتحدث يتضايق ويحس بأنك تهمله إن لم تنظر له أو تتجه له، وفي حادثة طريفة تؤكد هذا المعنى، كان طفل يحدث أباه المشغول في قراءة الجريدة، فذهب الطفل وأمسك رأس أبيه وأداره تجاهه وكلمه!!
- بين للمتحدث أنك تستمع، أنا أقول بين لا تتظاهر! لأنك إن تظاهرت بأنك تستمع لمن يحدثك فسيكتشف ذلك إن آجلاً أو عاجلاً، بين له أنك تستمع لحديثه بأن تقول: نعم... صحيح أو تهمهم، أو تومئ برأسك، المهم بين له بالحركات والكلمات أنك تستمع له.

- لا تقاطع أبداً، ولو طال الحديث لساعات! وهذه نصيحة مجربة كثيراً ولطالما حلت مشاكل بالاستماع فقط، لذلك لا تقاطع أبداً واستمع حتى النهاية، وهذه النصيحة مهمة بين الأزواج وبين الوالدين وأبنائهم وبين الإخوان وبين كل الناس.
- بعد أن ينتهي المتكلم من حديثه لخص كلامه بقولك: أنت تقصد كذا وكذا.... صحيح؟ فإن أجاب بنعم فتحدث أنت، وإن أجاب بلا فاسأله أن يوضح أكثر، وهذا خير من أن تستعجل الرد فيحدث سوء تفاهم.
- لا تفسر كلام المتحدث من وجهة نظرك أنت، بل حاول أن تتقمص شخصيته وأن تنظر إلى الأمور من منظوره هو لا أنت، وإن طبقت هذه النصيحة فستجد أنك سريع التفاهم مع الغير.
- حاول أن تتوافق مع حالة المتحدث النفسية، فإن كان غاضباً فلا تطلب منه أن يهدئ من روعه، بل كن جاداً واستمع له بكل هدوء، وإن وجدت إنسان حزيناً فاسأله ما يحزنه ثم استمع له لأنه يريد الحديث لمن سيستمع له.
- عندما يتكلم أحدنا عن مشكلة أو أحزان فإنه يعبر عن مشاعر لذلك عليك أن تلخص كلامه وتعكسها على شكل مشاعر يحس بها هو، آخذت مثالاً من كتاب ستيفن كوفي "العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية"

الابن: أبي لقد اكتفيت! المدرسة لصغار العقول فقط .

الأب: يبدو أنك محبط فعلاً .

الابن: أنا كذلك بكل تأكيد .

في هذا الحوار الصغير لم يغضب الأب، ولم يأنب ابنه ويتهمه بالكسل والتقصير، بل عكس شعور الابن فقط، وفي الكتاب تكملة للحوار على هذا المنوال حتى

وصل الابن إلى قناعة إلى أن الدراسة مهمة وإلى اتخاذ خطوات عملية لتحسين مستواه في الدراسة.

أنقل لكم بعض المقترحات التي سطرها ستيفن كوفي في كتابه، وهو الكتاب الذي اعتمدت عليه في موضوعي هذا، طبقها خلال أسبوع وانظر إلى النتائج بعد هذا الأسبوع وأخبروني إذا أردتم مشاركتنا في تجاريكم الإيجابية

- حيث تسنح لك الفرصة مراقبة أشخاص يتحدثون اغلق أذنيك لبضع دقائق وراقب فقط أي انفعالات والتي قد لا تظهرها الكلمات وحدها.
- راقب نفسك كلما كنت في حوار مع أي شخص، واضبط نفسك إن حاولت أن تقيم أو تفسر حديث الشخص بشكل خاطئ، واعتذر له واطلب منه أن يعيد الحوار مرة أخرى، جربت هذه الطريقة من قبل وكان لها مفعولاً عجيباً على الطرف الآخر.

ملاحظة أخيرة: الاستماع متعب حقاً لكنه بالتأكيد خير من وجود خلاف وسوء تفاهم. كما أن الإستماع الجيد هو سبيلك لتنمية الحدس لديك فعندما تستمع بإنصات وأهتمام للمتكلم فأنت لا تستمع إليه فقط بأذنيك بل إنك تستمع إليه وأنت تركز النظر إلى حركاته وتعابير وجهه الأمر الذي يجعلك قادراً وبكل سهولة أن تشعر بمدى صدق المشاعر والأحاسيس الصادرة عن هذا الشخص وما إن كان هنالك أي أحتمال بأن يكون شخص متصنع أو كاذب .

****

حدسك هو طريقك لقراءة أفكار الناس

لماذا تعد قراءة الآخرين أمراً بالغ الأهمية ؟

ان القدرة على استكشاف حقيقة الآخرين والتوافق مع الظروف المحيطة بنا وبالعالم من حولنا هي قدرة فطرية ، إلا أنها تختلف في طبيعتها من شخص إلى أخر ، وتلك هي الطبيعة البشرية ، فترى أن البعض يرغب في قراءة الآخرين من خلال النظر في أعينهم وجها لوجه ، في حين يفضل البعض الآخر ذلك بطريقة مختلفة .

فأنت تقرأ الناس كل يوم دون أن تشعر بذلك حيث تقيم ما إذا كان شخص ما طيباً أم خبيثاً ، صادقا أم كاذبا ، فأنت في الأساس تعرف الغث من الثمين، ومن ثم تأتي قراءة أي شخص طبيعيه ، ولكن تكمن المشكلة في أن معظمنا لا يعرف كيف يترجم الدوافع وراء المشاعر ، ونستخدم ما يرد إلينا من معلومات لنمكن أنفسنا من السيطرة على موقف معين ، لذا يجب إن نفهم بأن ما تخبرنا به مداركنا وحواسنا هو ما يتوجب علينا إتباعه !! ولكن كيف نستطيع أن نستوعب ما تقوله حواسنا وكيف نترجمها ؟

عندما نشعر باهتزازات قويه، فأننا لا نسأل عن العلة ، إذا كان الصوت الضعيف بداخلنا يخبرنا بأن هناك شيئا يبدو خطأ أو غير مناسب ، فإن ذلك الصوت الصغير ربما يكون على حق يجب إن ننصت له فأن أجسادنا تعرفه فهو يمتلك ردة فعل لما يدور بداخلنا ويترجمها لنا بحركات وسكنات .

وتكمن معرفة الآخرين واكتشافهم من خلال أربع حواس وهي :

- الحديث " الكلام " .
- الصوت .
- الجسد .

- الوجه .

وستتعلم بعض التمارين التي تعينك في تحسين قدراتك على قراءة الآخرين، و ستتعلم كيف تضع هذه الشفرات (الحواس) في إطار واحد، يسهل لك التعرف على الصفات التي يمتلكها شخص ما والتي ربما تؤثر عليك بالإيجاب أو بالسلب .

قواعد قراءة الناس : أن القدرة على تنمية مهارة قراءة الآخرين ليست فناً، بل علماً وهو عبارة عن إدراك راق يتأتى من التآلف مع الحواس والمشاعر، مثل الخوف أو الغضب أو السعادة والتي تتولد في المخ الذي يتحكم بدوره في كيفية التعبير عن هذه المشاعر من خلال تعبيرات الوجه والكلام . إن نبرة صوت الشخص وهيئته و وضع جسده وتعبيرات وجهه ما هي إلا نتيجة لعملية السيطرة والتنسيق المعقد بين جميع أجزاء الجسم التي يقوم بها المخ .

****

التحكم في حواس الاتصال الأربع يزيد من حدسك في قراءة شخصيات وأفكار من حولك

توجد أربع شفرات رئيسية للاتصال تتم معالجتها داخل المخ، اثنان منهما الكلام والصوت يتم معالجتهما سمعيا ، بينما يتم معالجة حركات الجسد والوجه بصريا .
وعلى الرغم من أن هناك مناطق مختلفة في المخ مخصصه لمعالجة المعلومات التي يتم استقبالها، فإن المخ يصل إلى تقييم رد الفعل الشعوري إزاء هذه الشفرات عاطفياً، وتكون النتيجة هي تكامل معالجة الشفرات الأربع معاً لتشكيل صورة شخصية الفرد .
وبعد ذلك يبدأ الجانب الداخلي للمخ في إجراء تقييم لمدى ملائمة هذا الشخص لنا، اعتماداً على التقييم العاطفي لنمط شخصية الفرد، وترسم شفرات الاتصال

هذه صوراً أكثر وضوحاً لأي سمة من السمات الأربع عشرة الشخصية . ومن خلال الشفرات الأربع تستطيع اكتشاف أن بعض تصرفات الآخرين قد تكون محتملة أو غير محتملة بالنسبة لك ، وفقا لشخصيتك، وبالتالي ستكون مهيأ لاتخاذ القرارات الصائبة حول من يفترض أحقية وجودة في حياتك .

الإنصات لشفرة الكلام : إن أسلوبك في الحديث يظهر الكثير عن حقيقتك الداخلية، فما تستخدمه من كلمات و ما تقولهلهما أهمية شديدة، ما الذي يعنيه الآخرون بما يقولونه ؟ هل هم صادقون ؟ هل عندما يمتدحونك يقصدون ذلك بالفعل أو لا ؟ والكثير من الأسئلة التي يجب أن تركز عليها أثناء حديث الآخرين وحتى يتسنى لك تحليل ما يقوله الشخص بشكل فعال ، فأنت بحاجه إلى اختبار واحد وثلاثين صفه تساعدك على الكشف عن مزيد من المعلومات عن السمات الشخصية لمن تتحدث معهم .

الاستماع إلى الشفرة الصوتية : الصوت لا يكذب ، تعتبر الطريقة التي تتحدث بها إحدى الدلائل الهامة على طبيعة شخصيتك وكذلك الشخص المقابل ، ولاحظ ذلك عندما تجيب على الهاتف ، فسريعاً ما تستطيع أن تعرف الحالة المزاجية لصاحب الصوت، وهناك الكثير من الأنماط الشائعة ولكنك لا تعيرها انتباهاً كافياً، حيث إنها تشتمل على نبرة الصوت (عالية أو منخفضة) و نوعية الصوت (عذباً أو رناناً ...) وكذلك حجم ومقدار الصوت ، وتتعامل أساسا مع الأوجه الميكانيكية لأسلوب كلام الشخص .ولكي نتمكن من تحليل الشفرة الصوتية لأي شخص وبدقة، من المهم أن ندرك أن هناك تسعة عشر عنصراً للصوت لابد من معرفتها وتحليلها :

مشاهدة شفرة لغة الجسد : تشبه شفرة لغة الجسد البصمة الشخصية، حيث توضح كيف يسير الشخص، وكيف يجلس ويقف، ويعتبر وضع الرأس من أحد المكونات

الهامة لتحليل شفرة لغة الجسد، وكذلك كيفية استخدام الأذرع و الأرجل، فعلى سبيل المثال : ما مقدار المسافة التي يشغلها الشخص عندما يقعد أو ما مقدار قربه منك عندما يقف إلى جوارك ؟

فشفرات لغة الجسد هي عبارة عن مجموعه من الحركات و الإيماءات وطرف الكلام المميزة التي ترسل رسالات محدده في مواقف وظروف مختلفة تظهر لك المشاعر الدفينة و إخراجها للسطح ، فإذا أنصت جيداً إلى الناس وراقب حركات أجسادهم وتعبيرات وجوههم، فسوف تتعلم الكثير وسوف تعرف إذا ما كانوا يكذبون عليك أم يقولون الحقيقة، وإذا ما كانوا يحبونك أم لا .

ولكي تحدد ما يريد شخص ما إبلاغك إياه بالتحديد من خلال لغة الجسد يتعين عليك أن تبحث أو تدرس عناصر متعددة للكيفية التي يتحرك بها هذا الشخص، وكذلك الطريقة التي يعبر بها عن نفسه ، وما تعنيه بعض الحركات ، والوقفات والجلسات ، أو الأوضاع .

النظر إلى شفرة الوجه : لكل وجه تعبيراته الخاصة، ونحن نقرأ الناس من وجوههم، وتوضح شفرة الوجه الطريقة التي يبدو بها وجه الشخص عندما ينصت أو يتحدث ، وربما تكون قراءة لغة الوجه أو الجسم للشخص هي أفضل جهاز لقياس الحالة المزاجية من الكلمات التي ينطق بها، فكما ذكر سيجموند فرويد (ذلك الذي لا يملك عينين يرى بهما و أذنين يسمع بهما ربما يقنع نفسه بأنه لا يوجد إنسان يمكنه الاحتفاظ بأحد الأسرار، فإذا كانت شفتاه صامتتين، فقد تنطق أطراف أصابعه، ويظهر عليه ما يدور بداخله في كل نظرة تنظرها إليه ، مما يفشى السر الذي بداخله) .

وربما يحاول الشخص أن يتظاهر بشئ ما ، ولكن خلال جزء من الثانية يبوح وجهه بما يدور داخله ، كما قال فرويد : " إن من المستحيل إخفاء المشاعر الحقيقية " .

وحتى تستطيع قراءة الوجوه يجب عليك إن تتعرف على الحالات التعبيرية للوجوه من خلال واحد وخمسون حالة ، والهدف من ذلك هو أن تكون على وعي تام وبمنتهى الدقة بما تعبر به وجوه الأشخاص عندما يتحدثون إليك ، فالنظر إلى الفروق الدقيقة لتعبيرات الوجه وللسلوكيات بوجه عام يمنحك ملامح مختلفة تمام عن الوجه ، وهي تلك الملامح التي لم تكن تدركها أو تعرفها من قبل ، وسوف يساعدك ذلك في أن تصبح قوى الملاحظة .

****

الصفات العشر لصاحب الحدس

في قــراءة أفكــار الأشخــاص

- يتمتع الناس الذين يقرؤون الآخرين بالثقة في سليقتهم ولديهم الكثير من السمات المشتركة بينهم، وإليك بعض هذه السمات لتجعل من تعلمها واستخدامها هدفاً لك :-
- يتعلمون من خبرات الماضي ولا يكررون نفس الأخطاء، ويتذكرون جيداً شعورهم في الخبرات السلبية، وهم يسعون جاهدين إلى عدم حدوثه مره أخرى.
- يتنبهون جيداً لكل ما يقوله الآخرون، والطريقة التي يتحدثون بها ، وكيف يكون مظهرهم عندما يتكلمون، وهذا يساعدهم كثيراً في تذكر ما قاله الآخرون بالضبط .

- هم دائما على أهبة الاستعداد لملاحظة رد فعل الشخص وحركات جسده والإيماءات ذات المعنى ولغة الوجه، ومن ثم يعرفون ما الذي يشعر به الآخرون تجاههم ويدركون أيضا شعورهم تجاه الآخرين .

- لا يخشون الإفصاح عن مشاعرهم مهما كانت، بدءاً من الغضب إلى الحب إلى الضيق، وهم يعون ما يشعرون به في كل موقف .

- لديهم وعي كامل بكل ما يحدث حولهم ، وغالبا ما يتجنبون أن يقعوا ضحية للمواقف الخطيرة أو التي تهدد حياتهم .

- سيعرفون جيداً أنهم المتصرون في النهاية ولديهم ثقة بهذا ، وهم يعرفون جيداً أنهم لن ينتصروا فقط ولكن ستكون الغلبة لهم، ولأنهم بارعون في إحاطة أنفسهم بأناس تدعمهم.

- يهتمون بالتفاصيل الصغيرة ويرون الصورة العامة، يستمتعون بكل شئ مهما كان صغيراً.

- لديهم ذاكرة جيدة، ينمونها من خلال الانتباه لما يدور حولهم ومع من يقفون .

- غالبا ما تكون قراراتهم في العمل صائبة ، والمخاطر تكون موضوعه في الحسبان، ولهذا فهم يعرفون كافة التفاصيل والخيارات المتاحة أمامهم ولا يتأثرون بضغط تنافس الزملاء.

- مخلصون في صداقاتهم وبينهم علاقات بينية حميمة، لأنهم يدركون ردود أفعال الآخرين ولديهم قدرة على الإفصاح عن مشاعرهم وأحاسيسهم بطريقة تجعلهم يعززون صداقاتهم، وبسبب حسهم الراقي فهم لا يسيئون اختيار الأصدقاء أو الرفقاء الذين قد يؤثرون في حياتهم سلباً .

الإستخدام الجيد للحواس الأربع يزيد من حدسك في تحديد نوع الشخصية وقرائنتها

فهم السمات الأربع عشرة للشخصية (تنصيف البشر):-

على مدى قرون من الزمان ظهرت كتابات كثيرة تدور حول تصنيف الشخصية ، و إنها لقائمة براقة، بداية بجالن الطبيب الإغريقي القديم مروراً بيسجموند فرويد وكارل يونج ، انتهاء بعلماء النفس المعاصرين .

وقام البعض الآخر من العلماء أمثال كاثلين هيرلي وثيودور دويسون ... بدمج هذه السمات في لوحه بها تسع نقاط محدودة وذلك من أجل توضيح نمط الشخصية، والتسعة أنماط هي (الشخص المساعد ، والمنجز، والملاحظ ، والرومنسي ، والمجابه ، وصانع السلام ، والناجح ، والمغامر ، والانفرادي) .

وكانت لدينا – عبر العصور– حاجه ماسه للكشف عن الصفات الجيدة الخاصة بنا وكيفية توافقها مع الكون ومكانتنا مقارنة بما حولنا ، ولقد اكتشف البشر أنهم فقط من خلال فهمهم الجيد لأنفسهم وللآخرين يستطيعون أن يفهموا ما يزخر به العالم من حولهم ومن معجزات .

ولكي نقيم الشخصية البشرية يجب علينا أن ننظر إلى أعمق من المظهر الخارجي، ويجب علينا اختبار السلوك البشري، فمن هؤلاء ؟ وكيف يتحركون ؟ وكيف يتوافقون مع أنفسهم ؟ وكيف يتحدثون وماذا يقولون ؟ .

السمات "الصفات" الأربع عشرة للشخصية :

- العدواني السلبي .
- المتغزل .
- الضحية .
- البارد .
- الجبان .
- الكذاب .
- النرجسي .
- المتكبر .
- المنافس .
- المعطاء .
- المشاكس .
- المرح .
- الساذج .
- الطيب .

لكل مظهر من مظاهر الشخصية تحليل شامل للشفرات الأربع (الكلام ، الصوت، الجسد ، الوجه) تستطيع من خلالها أن تحدد نمط شخصية الشخص الآخر .

اعتبارات نفسية : في تحليلك لأنماط الشخصية ستقوم بفحص أشخاص أسوياء نفسيا، وربما كانوا يعانون من بعض العصبية ، إلا أنهم لا يزالون قادرين لما يتعين عليهم فعله بشكل مقبول .

ومن المهم أن تعرف أن هنالك من لا يستطيع أن يؤدي وظائفه بسبب بعض المشاكل النفسية كانفصام الشخصية ، أو مصاب بأزمة مرضية كالجلطة الدماغية ... لأن هؤلاء الذين يعانون من اضطرابات في الشخصية يجدون صعوبة في تفاعلهم مع الآخرين وقد ينعكس ذلك فيما يقولون وكيفية قولة والنظرات الجادة والغاضبة التي تظهر على وجوههم .

لذا يجب علينا هنا أن نعى حقيقة واحدة وهي أن هذه الحالات موجودة بالفعل ويجب علينا وضعها نصب أعيننا عند محاولة تحليل سمات الشخصية .

الانطباعات الأولى : قد تتسنى لك الفرصة مرة واحدة في معظم الأحيان لكي تكون انطباعاً عن شخص ما، حيث يمكن أن تتوفر لك فرصة واحدة لتقرر لدى من سوف تعمل أو من ستبني علاقة صداقة معه ، وعلى هذا تتجلى ضرورة ملاحظة الناس، فكلما فحصت النماذج الصوتية و الكلامية وتعبيرات الوجه والجسد لأي شخص كان من السهل عليك أن تقرأ شخصيته وبدقة .

فليس من الصعب أن تكون رأياً عن أي شخص، ويمكن أن تأخذ هذا الانطباع في ثوان معدودة وإن أسوأ شي في الانطباعات الأولى اعتمادها على معلومات قليله ، ومن المؤسف أن الناس الذين يحكمون على الآخرين بهذه الطريقة يبنون قراراتهم على التعصب والجهل والهوى .

ولكن في هذا الكتاب بشكل مفصل يساعدك على عدم تكوين مثل هذه الانطباعات وسوف يمدك أيضا بمعلومات عن أنماط الشخصيات ومن ثم يمكنك تكوين آراء دقيقه وحكيمة .

كيف تعرف ان شخص ما يفكر فيك الآن؟؟

عندما تعتريك حالة عاطفية (مـفاجأة) حول شخص ما وتكون هذه الحالة مشابهة لحدث واقعي، فإنه بالفعل يفكر فيك في هذه اللحظة بمعنى ، عندما أتذكر والدي أو أمي أو أختي أو أخي أو صديقي ثم لا تتعدى كونها أفكار طبيعية ولا أحس بحرارة في المشاعر فإن هذه خواطر من العقل الباطن لا أهمية لها في الموضوع لكن!! تأمل معي عندما تكون في المدرسة أو في العمل أو عندما تكون مسافراً إلى بلد بعيد، ثم فجأة أحسست هذا اليوم أنك تفكر في فلان من الناس وكأن أحداً نبهك، ثم بدأت تحس بالجذاب إليه وتود مثلاً الإتصال به أوزيارته ، أو نحو هذا فإن هذا ما نقصده .

وهذه النظرية وإن كنت لم اقرأها في كتاب لكني اجزم بصدقها، وإن الواقع يصدقها، ومع مرور الزمن والتدرب على هذا الأمر ستجد أن من السهل عليك معرفة من يفكر فيك بل مع التدرب المتواصل ربما تتعرف على نوعية المشاعر التي يطلقها الاخرون نحوك .

كيف تخمن أنك ستقابل شخصاً ما أو ستشاهد مكان ما ؟!

أنت جالس في غرفتك مسترخ هاديء، وفجأة تفكر في شخص وكأنك تقول في نفسك (منذ زمن لم أره)! وفجأة يرن جرس الهاتف واذ به هو، هو نفسه من كنت تفكر به!.

تدخل مكاناً غريباً لأول مره فتقول لمرافقيك أنه مكان بديع وجميل، وفجأة تحس لاوعيك بدأ يظهر الى ساحة الوعي لافتة عريضه كتب عليها ونقش فيها (ألا تظن انك وسبق أن رأيت هذا المكان)؟!

وأنت جالس مع أهلك في مجلس العائلة اذ بجرس الهاتف يرن . فتقول لهم أنا أظن أنه فلان! فيكون تماماً كما قلت . بالفعل إنه هو! كيف؟!

تصادف فلاناً من الناس فتتأمل وجهه قليلاً ، تضع عينك في عينيه، فترى حروفا تنطق عن حاله ، وترى كلمات تحدثك عن أخباره ، فتكاشفه بها لتتأكد انك أصبت الحقيقه تماماً!

أنت وزميلك تتحدثان ، تريد أن تفاتحه في موضوع فإذ به ينطق بنفس ما أردت أن تقوله!

هذه النماذج في الحقيقة ما هي إلا صور معدودة تختصر ما يمكن أن نسميه (القدرات ما فوق الحسية) أو القدرات الحسية الزائده . أو ما يشمل علوم التخاطر والتوارد للأفكار والاستبصار ونحوها.

وكل شخص منا من حيث الجمله سبق وأن تعرض لمثل هذه الصور في يومه وليلته أو خلال فترات ولو متقطعة المهم أنه سبق أن مر بمثل هذه التجارب في حياته! بقيت في ذاته وفي تفكيره ربما من غير ما تفسير واضح.. هو يدرك أن ثمة شيئاً غريباً بداخله.

وهو يدرك أن هذه من الأمور الغامضة أو نابعة من قوى خفية غير ظاهرة.. المهم أنه يدركها ويحس بحقيقتها ماثلة أمامه حتى وإن عجز عن إيجاد تفسير دقيق وجلي لهذه الظواهر!

كثير من الناس لا يتنبهون إلى أن مثل هذه القدرات تحدث معهم كثيراً ربما تحدث للبعض في اليوم مراراً وتكراراً لكن يمنعهم من إدراكهم وتنبههم لحدوثها أمران :

الأول : أنهم بعد لم يعتادوا حسن الاستماع إلى النبضات الحسية التي تأتي مخبرة لهم ومحدثة لهم بكثير من الوقائع . بمعنى أنه لا توجد آلية للتواصل بين الإنسان وبين نفسه وأعماقه ومن ثم التعرف على هذه الخواطر ـ اللغة شبه منعدمة ـ إذاً فنحن امام مهتمين :

- كيف نتعلم بمعنى (ما هي الآليات التي تؤهلنا للوصول الى وعي وفهم هذه القدرات الحسية الزائدة) .
- كيف نصل الى مرونة واضحه في التحدث بطلاقه بهذه اللغه.. بمعنى التعرف السريع والمباشر على أدق وأعمق ما يرد إلينا من أفكار وخواطر من الآخرين! وما ينطلق منا من أفكار ورسائل ذهنية نحو الآخر .

الثاني: أننا كثيراً ما ننتظر أن يحدث أمر غريب وغامض حتى نشعر بأن ثمة أمراً حدث بالفعل! تأملوا معي هذين المثالين.

- فلان من الناس يقترب من بيته فإذ به يحس أن أخاه سيفتح له الباب !
- فلان من الناس يقترب من بيته فيظن أن فلاناً الذي لم يره من شهر سيزوره!

حينما يصدق إحساس (فلان) في الحالتين! فإنه أبدا لن يهتم كثيراً لنجاح وصدق إحساسه في الحال الأولى ! بل سيتنبه للحال الثانية لأنها بالفعل غير متوقعة إطلاقاً فهي معجزة في نظره إذ (كيف).

يتوقع مجيء فلان من الناس وهو لم يره منذ شهرا أما من اعتاد رؤياه فهو سيجعل ذلك محض صدفة لكن حين التأمل سنجد أن كلا المثالين له أهميته! فكونك تنجح في توقع أن أخاك من بين عدة إخوة ومن غير دليل منطقي يؤكد لك ذلك هو شيء مذهل ويدل على قدره وموهبة لديك .

إن عدم وصولنا إلى مرحلة ولو أولية تمكننا من التواصل مع أحاسيسنا وفهم إشارات الفكر والخواطر التي تتجه نحونا من الآخرين، يشكل عائقاً أساساً للوصول إلى مرحلة متقدمة من وعي وفهم هذه العلوم وممارستها جيداً، وأيضا إهمالنا لكثير من النماذج التي تحدث كثيراً بزعم أنها أمور عادية (مع أنها عند التحقيق والتأمل غير عادية) أمر يشكل عائقاً لأنه يجعل محور وقطب هذه العلوم يدور في فلك ما هو صعب وغريب وغير متوقع فقط!

ولأن أفعالنا أكثرها روتيني وتقليدي فكل واحد منا اعتاد أن يفعل كذا ليحصل على كذا وأن يذهب إلى كذا ليجد كذا وهكذا وإذا حدث أمر غير تقليدي اعتبره شيئا خارقاً.. هو ربما خارق وفوق حسي لكن هل كل ما هو روتيني في نظرك أمر غير خارق؟!

إن هذه القدرات هي مواهب نعم.! وهي موجودة في الجميع بقدر معين.. فهي قدرات طبيعية مهيئة لكل شخص فقط تحتاج إلى تطوير وتدريب ومتابعة كما ذكرنا، ولهذا لو فتح المجال لكل واحد منا أن يذكر ما حدث له مما يؤكد صحة هذا الأمر لسرد لنا عشرات القصص من هذا القبيل . وكل من كانت لديه مقدرة أعمق وأقوى في هذا المجال فليس هذا لقوة فيه تميز بها بقدر ما أنه اهتم بها أكثر والتفت إليها بشكل مكثف، فهذه القدرات هي عبارة عن مواهب وعلوم وحقائق يزداد عمقها، وتمكن الإنسان منها بقدر ما يوليه هو إياها من الاهتمام والصقل والتدريب والالتفات الروحي والنفسي لكل ما له صلة بها ، فالإنسان يفتح له في ما يهوى ويرغب ما لا يفتح له في ما لا يحب!

إن أحدنا إذا إراد مثلاً أن يتعلم لغةً من اللغات! أو يتعلم كيفية قيادة السيارة..! أو نحو ذلك فإنه يكرس جهده ويضع وقتاً لا بأس به لتعلم هذه المهارات أو العلوم! بل ويخطط ويستشير! بيد أنه إذا كان الأمر متعلقاً بالقدرات النفسية والروحية أو كيفية تنميتها فإنه يكتفي فقط بقراءة مقال هنا أو تعليق هناك . ظاناً

أن هذه الصنيع سيهبه وسينيله ما أمله! بالتأكيد هذا أمر غير منطقي وغير واقعي البتة..! والبعض الآخر يظن أنه ربما يهبط عليه هذا العلم وسيعلمه تعليماً وسينزل عليه من السماء! وهذا أيضا غير واقعي لما أسلفناه لسنا ننفي أن هذه العلوم منها ما يكون أسهل على البعض من غيرهم نظراً لسمو روحهم أو بعدهم عن عالم الماديات واستماعهم لسنوات لأحاسيسهم وتمييز صحيحها من سقيمها . بالتدرب والتجربة من خلال الإصابه والخطأ ومقارنة الإحساس وقت الإصابة وحال الخطأ والفرق بينهما! الخ .

هذه القدرات الفوق حسية أو كما يطلق عليها علوم الباراسايكولوجي (بارا تعني ما وراء) و(سايكولوجي تعني النفس) أي ما وراء علم النفس، مما هو فوق العلم التقليدي أو القدرات النفسية التقليدية، هناك مسميات كثيره لهذا العلم منها الخارقية والحاسة السادسة والظواهر الروحية والإدراك الحسي الزائد .

إذا قرر الانسان اقتحام هذا العالم الفسيح الرحب والغريب والعجيب! فالأكيد! أنه سيقتحم عالماً جديداً عليه ربما (عالم ربما سيجعله يقضي وقتاً لا بأس به في التعرف على خاطرة هنا أو فكرة هناك أو على إحساس هنا أو مشاعر أتت من هناك!) وهذا الجو الجديد ربما يجعل رؤية الانسان للعالم من حوله تتغير أو تكون متوترة قليلاً أو هي في أحسن الأحوال مثيرة .

لسنا نشك أبداً أن الإتزان هنا أمر مطلوب بشكل كبير . الإتزان يعني أن لا يتحول كل وجُل تفكير الانسان الى مراقبة هذه الخواطر والهواجس حتى تشل قدراته التفكيرية فيما هو مفيد ومثمر في مجالات أخرى مهمة أو ربما أهم من موهبة تسعى أنت إلى صقلها والتزود بها !

هذا العالم الذي ستراه من خلال مرحلتك الجديدة يتطلب منك بشكل جدي أن تكون مرناً بشكل كبير!

أن تكون مستعداً وجاداً للتغلب على المشاكل النفسية والذهنية التي ترد إليك.. ربما ثمة عقبات سلبية لابد من حدوثها . ربما! فالحذر والثبات مع عدم تسليم هذه العلوم جل الوقت أمر ضروري!

البعض يظن أن هناك علاقة قوية بين القدرات ما فوق الحسية وبين الصفاء والنقاء الروحي . وأنه لكي يحدث الوعي النفسي العالي لابد من إصلاح الداخل واليقظة الروحية ! أو التـأمل ! لكي تصل إلى نيل هذه القدرات ! . ولكن هذه العلاقه ليست دقيقة . بل الفرد نفسه هو القادر أياً كان على صناعة وصقل هذه القدرات!!

القدرات فوق الحسية

التخاطر .. الاستبصار .. التنبؤ

التخاطر هو التجاوب والإتصال بين ذهن وآخروهو نوعان:

١. ما يسمى توارد الأفكار وهو أن يكون هناك شخصان يتفقان في وقت واحد على النطق أما (بفكرو- كلمة) في وقت واحد.. فهما تواصلاً وتجاوياً في وقت واحد بشيء واحد.

٢. التخاطر وهو المشهور وهو أن يكون هناك رساله ذهنيه موجهه من شخص إلى آخر فيكون هنا ثلاثة عناصر:
   - مرسل .
   - مستقبل .
   - رسالة .

والتخاطر أو (التلبثة) : هو قدرة عقل الشخص على الإتصال بعقل شخص آخر دون وجود وسيط فيزيقي، ولا يعرف أحد كيف يتم هذا الإتصال أو ماهية

الطاقات او طريقة العمل الداخلة فيه بمعنى أننا نعرف هذه الحقائق من خلال ظهور نتائجها وحدوثها في الخارج.

إن الجواب عن كيفية حدوث التلبثة لربما يكون تفسيره هو النشاط الكهربي للعقل، وهذا يتضمن وجود مجال كهرطيسي يصنع بطريقة ما بواسطة الشخصية المسيطرة والتي تولد مثلما تستقبل أشكالاً أو نبضات مشحونة بالكهرباء.

والأمريكان وهم أول من تحدث بإسهاب عن التلبثة قد برهنوا على أن الأشخاص الذين يتمتعون بحساسية شديدة يمكن أن تقفل عليهم في أقفاص أو أن يوضعوا في صناديق مبطنة بألواح الرصاص الثقيل وهي جميعاً عازلة لاستقبال أية أمواج كهرطيسية يحتمل دخولها من الخارج ومع هذا فقد سجلت حوادث رسمية أنه بالفعل تم حدوث التلبثة رغم كل هذه التحصينات مما يدل على وجاهة هذا الإفتراض.

ويشترط في المرسل أن يكون متحفزاً، منفعلاً (غير مسترخي) لكن هذا لا ينفي أن يكون هذا الإنفعال آتياً عقيب استرخاء حتى يمكنه الاسترخاء من رؤية دقيقه للشخص الذي يأمل إرسال رسالة ذهنية إليه! أما المستقبل فيلزم أن يكون هادئاً مسترخياً وقتها، وأيضاً يكون مهيئاً نفسياً وذهنياً لتلقي الرسالة الفكريه القادمة، وأفضل وقت لإرسال رسالة فكرية هو حينما يكون الآخر نائماً.. فإن لاوعيه يكون مهيئاً وسهل التأثير عليه ولا يوجد معارض واعٍ !

ولهذا كان أكثر مظاهر التخاطر شيوعاً حينما يكون المرسل منفعلاً ومستحضراً بشكل قوي لأدق التفاصيل عن الشخص المرسل إليه (نبرة الصوت - الوجه - المشية - الجلسة- الابتسامة-رائحة الجسد) .

بعد تحديد الرسالة وتصور الشخص المرسل إليه لابد أن تنفعل وتتحدث إليه بصوت لو أمكن أن تشعر نفسك أنك في اتصال معه وبعضهم يؤكد أن هناك ما

يسمى إحساس المعرفة وهو أنك ستتلقى شعوراً أشبه ما نراه في (عالم الاميل الانترنتي) يعلمك بوصول الرساله إلى الآخر!

ربما تصله بشكل منام أو أن يسمع صوتا ، أو يشعر بجسدك قريباً منه . أو تصله على صورة فكرة ما يمتثل لها لا شعورياً كحال المنوم مغناطيسياً وهكذا .

ولكي تكون الفكره مؤثرة في الآخر فيجب ان تكون قوية وكثيفة (مركزة)، فالفكر الضعيف أو الفكرة التي نتجت من تركيز مختل، لا يمكن أن تؤثر ..فإنه لكي تصل الفكره وتحدث تأثيرها في الآخرين لابد من مستقبل لديه الإستعداد والإسترخاء والفراغ في قلبه لمثل هذه الفكرة، إذن هناك مرسل يلزمه فكرة قوية مركزة وهو الذي يسميها "وليم ووكر" الحصر الفكري..! وهناك محل قابل من المرسل إليه بأن يكون مسترخياً ومهيئاً لاستقبال الفكرة المرسلة!

فإنك حينما تفكر في شخص فإن هناك تياراً اثيريا أو مساراً ينبعث بينكما من خلاله تنطلق الفكرة.. ولكي تصل لابد من طاقة وقوة وشحنة كهرومغناطيسية قادرة على تأدية المهمة!

وبالتالي فإنه إذا كان المرسل إليه لا يمتلك وسائل الدفاع عن نفسه (ذهنياً ونفسياً) بقدرته على التواصل مع نفسه والتعرف على ما هو من صميم فكره وما هو دخيل (ولأن هذه المهارة نادرة وصعبة) فإن التأثر بالآخر إثر رسالة ذهنية شيء وارد وساري المفعول !

وليس مهماً أبداً أن يكون المرسل قريباً من مكان المرسل اليه فالزمان والمكان أبداً ليسا ذا أهمية إطلاقاً.

إلا أنه وإن كانت المعرفة بين المرسل والمرسل إليه ليست مهمة أيضاً إلا أنه إذا كانت هناك علاقة عاطفية بينهما فإن التأثير يكون أقوى وأشد بينهما والأقوى منهما يحصل منه التأثير بقدر ما يمتكله من قدرة ذهنية ونفسية فوق طبيعية!

ولهذا كان المحب يحرك المحبوب إليه فيتحرك بحركة الرسالة الذهنية منه إليه حتى يصبح الثابت (المحبوب) متحركاً (محباً) بحركة المحب ولهذا أيضاً يحسن بالانسان أن يحسن اختيار صحبته لأن الرفقة والصحبة يحركون الإنسان بقدر ما لديهم من حب له فالحب محرك قوي ويسري في الإنسان وتأثيره بشكل خفي ولطيف!

كما أن المرأة أقوى على التخاطر والإستبصار من الرجل وقدرتها على قراءة الأفكار شيء مذهل ويفوق ما لدى الرجل بمراحل نظراً لقوة عاطفتها ومشاعرها!

أما الاستبصار فهو القدره على رؤية الأشياء من بعد دون الاعتماد على أمور مادية محسوسة والتنبؤ هو القدرة على التعرف على أمور لم تحدث بعد دون الإعتماد على أمور مادية محسوسة، فعندما نفكر نرسل في الفضاء اهتزازات مادة دقيقة أثيرية لها نفس وجود الأبخرة والغازات الطيارة أو السوائل والأجسام الصلبة، ولو أننا لا نراها بأعيننا ونلمسها بحواسنا كما أننا لا نرى الاهتزازات المغناطيسية المنبعثة من حجر المغنطيس لتجتذب إليه كتلة الحديد.

التأثير على الاخرين : هذه الأفكار التي تنبعث منا إلى الاخرين لا تذهب سدى.. بل كل فكر ينطلق منا وينطلق من الاخرين نحونا . كل فكر يسبح في الفضاء فإنه يؤثر فينا ونتأثر به . ونحن إما أن نكون في دور المؤثر أو المتأثر . الفاعل أو المنفعل . فما من شيء نفكر به ونركز عليه إلا ويلقى محلاً يؤثر فيه.. فالأفكار كما قيل هي عبارة عن أشياء وإن كانت لا ترى، لكن لها تأثيرها كالهواء نتنفسه، ونستنشقه ونتأثر به وهو لا يرى! كما أن هناك تموجات صوتية لا تسمعها الأذن! وتموجات ضوئية لا تدركها العين! لكنها ثابته! وبالتالي بات ضرورياً أن ندرك أهمية ما تفعله الأفكار فينا من حيث لا نشعر .

هل مر بك أن شعرت بشعور خفي يسري فيك مثل أن تكون في حالة ايجابية وفجأه تتحول إلى حالة سلبية . ربما كان ذلك بسبب أنك ألمحت بعض الوقت للتفكير بفلان من الناس . فالتفكير بأي إنسان كما يقول علماء الطاقه يتيح

اتصالاً أثيرياً بينكما يكون تحته أربع احتمالات، إما أن يكون هو إيجابياً وأنت إيجابي فكلاكما سيقوي الآخر! أو أنه إيجابي وأنت سلبي وهنا أنت ستتأثر به فتكون إيجابياً وهو سيصبح سلبياً أو أن تكون أنت إيجابياً وهو سلبي أو أن تكونا سلبيين وهذا أخطرهم!

كذلك حين تفكر بالخوف أو الشجاعة بالحب أو البغض فإن جميع النماذج التي حولك وجميع الأشخاص الذين هم أمامك ممن يعيشون نفس هذا الشعورسينالك منهم حظ، بمعنى أنك لو فكرت بالشجاعة فإن كل شجاعة تطوف حولك ستهبك من خيرها وإن فكرت في الخوف فإن كل خوف حولك وكل خوف يحمله إنسان أمامك سينالك منه حظ وهكذا . اذن:

- نحن نتأثر ونؤثر في الآخرين عبر مسارات فكرية ذهنية غير مرئية..
- أننا نجذب إلينا ما نفكر فيه!
- أننا وإن كنا على حالة إيجابية فإننا معرضون للحالات السلبية لو كان محور تفكيرنا في نماذج هي الآن تعيش حالة سلبية .

الخوارق (المعجزة، الكرامة، الاستدراج)

ما يظهر من الخوارق على يد الولي وما يظهر على يد الساحر، ما الفرق بينهما؟

ذكر أهل العلم أن خوارق العادات سبعة أقسام، أربع منها للخير وثلاث للشر، فالأربع التي للخير هي أولا : الإرهاصات التي تظهر عند ميلاد الأنبياء وفي صباهم كتصدع إيوان كسرى وخمود نار الفرس وما شاهدته حليمة من الخوارق في صبا النبي صلى الله عليه وسلم وشق صدره ونحوه فهذه أمور ليست من المعجزات ولكنها من الإرهاصات فهي تدل على بعثته، فهو إذ ذاك لم يبعث بعد .

والنوع الثاني : هو المعجزات، وهي ما يظهر على يد الأنبياء عند التحدي عند تبليغ رسالات ربهم، كنزول الوحي، وكالمعراج والإسراء وشق القمر ونحو ذلك وكناقة صالح وعصا موسى فهذا هو المعجزة وهي مختصة بالأنبياء .

القسم الثالث ما يسمى : بكرامات الأولياء، وهو ما يكرم الله به من كان من أهل الطاعة والتقوى والإيمان مما يعينه على الطاعة، كقوة البدن بحيث يستطيع الإنسان الدوام على الوضوء والغسل، فهذا كرامة يكرم الله بها أولياءه، ومثل ذلك الحفاظ على الصف الأول أو على إجابة المنادي أو على الصلاة في الجماعة أو على ختم القرآن في كل يوم وليلة مثلا أو الحفاظ على قيام الليل في طيلة السنة، فهذا كرامة يكرم الله بها من شاء من أوليائه وهي خارقة لعادة جمهور الناس، فهذا النوع يسمى الكرامات، وأغلبها لا يتجه إلى الدنيا إنما يتجه إلى أمور الآخرة، فالكرامات في أغلبها لا تتجه إلى أمور الدنيا وإكرام الله تعالى للعباد يتعلق

بأمور أكبر من هذا كإكرامه لأوليائه بما يعينهم على عبادته وطاعته وما يزيدهم إيمانا وخشية وتقوى .

النوع الرابع هو ما يسمى: بالعون ، وهو ما يناله أواسط المسلمين ممن ليس مشهورا بالطاعة ولا بالعبادة فيقيض الله له أمرا خارقا للعادة بسبب إيمانه، كمن نفرت منه راحلته بخلاء من الأرض فأمسكتها عليه شجرة، فهذا النوع مما يعين على أمور الدنيا ليس داخلا في نطاق الكرامة ولكنه من العون يعين الله بها عباده، فيقيض لهم ما يعينهم على أمور دنياهم مما هو خارق للعادة .

هذه الأربع للخير أما الثلاث التي للشر فهي أولا ما يسمى: بالإهانة، وهو ما يظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة الكاذب على خلاف دعواه، فمسيلمة الكذاب سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على رأس صبي فلم يشب، بقي شعره أسود إلى أن مات وهو شيخ كبير، فمسح هو على رأس صبي فقرع، وسمع أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بير كانت ملحا فصارت عذبا، فبصق هو في بير فيبست، فهذا النوع يسمى إهانة هو خارق للعادة فعلا، هذا خارق للعادة لكنه إهانة لأنه ليس على الوجه المطلوب وهو خلاف الوجه الذي يطلبه الإنسان .

النوع الثاني من هذه الخوارق التي هي للشر: السحر، والسحر بقسميه، ما كان منه تخييلا وما كان تأثيرا، فهذا يحصل به خرق للعادة وهو للشر فهو كفر بصاحبه.

والنوع الثالث من الخوارق التي هي للشر ما كان مما يسمى بالكهانة ومخالطة الجن، فالجن يخرقون العادة للإنسان فيسمعون الكلمة الواحدة من الغيب فيضيفون إليها تسعا وتسعين كذبة، فيأتونه بمائة كلمة فيها كلمة واحدة صدق وتسعة وتسعون كذبة، فيخبر هو بما أخبروه به، فتارة يأتيه صادق وتارة يأتيه كاذب .

فإذن هذه هي خوارق العادة وأقسامها واضحة والتمييز بينها بين، وإنما يشكل على بعض الناس ما يحصل لبعض الأولياء من الإخبار ببعض المغيبات وهم أهل استقامة وصلاح وتارة يصدقون في ذلك وتارة يكذبون، والجواب عن هذا أنه يجب عليهم أن لا يخبروا بما اطلعوا عليه من ذلك، ويحرم عليهم الإخبار به، وإذا أخبروا ببعضه فكان صادقا فعلى أهل الإيمان أن لا يغتروا به وأن يعلموا أن هذا يحصل للصالح والطالح ويحصل للمؤمن وغيره.

الفهرس

سلسلة تنمية مهاراتك البشرية

لـ .. امتياز نادر ، أخصائية علم النفس

الجزء الأول :-

new ١- الفِراسة

إقرأ افكار من حولك وكأنهم كتاب مفتوح

كيف تحلل شخصية جليسك وتتوقع ردود أفعاله ؟!

الجزء الثاني :- new

٢- الحاسة السادسة

الحَدَس ومصادِر الإلهام

كيف تقوِي وتنمي الحاسة السادسة لديك؟

وكيف تكتشفها ؟!

الجزء الثالث :-

new

٣- العبقرية

كيف تصل بذكائك إلى مستوى العبقرية؟!

كيف تقوي قدراتك الدماغية

وتصل الى ذروتك في الذكاء والذاكرة والإبداع